# قراءة محمد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى ت ١٤٨هـ: دراسة نحوية دلالية

د. إبراهيم بن سالم الصاعدي

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

وبعد؛ فالقراءات القرآنيّة تعدّ ثروة لغويّة جديرة بالدّراسة وتوجيه الباحثين إليها؛ لاستخراج ما فيها من ظواهر لغوية متنوّعة ومناقشتها، والتّعرف على اللهجات العربية في ذلك العصر.

ومن تلك القراءات ما أجمعت الأمة على قبوله، ومنها ما اتفق على شذوذه؛ وهناك ضوابط تعرف بها القراءات المقبولة من الشاذّة؛ فكل قراءة صَحّ سندها، ووافقت رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، ووافقت أحد أوجه العربية؛ فهي القراءة المقبولة، وما عداها تُعدّ شاذّةً (١).

ومن خلال قراءتي في كتب القراءات والتفاسير لفت نظري وجود قراءات عديدة للإمام محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ت ١٤٨ هـ الذي يُعدّ من كبار الفقهاء والقضاة في عصره؛ فعقدت العزم على جمعها ودراستها دراسة نحوية دلالية؛ بالإضافة إلى حديث مفصّل عن حياة ابن أبي ليلى ومنزلته في القراءات، علماً أني أفردت الظواهر الصوتية والصرفية في بحث مستقل ؛ لكثرتها وتنوعها، إذ بلغ عدد الحروف التي روتها المصادر من قراءته ثمانية وخمسين حرفاً شملت جميع المستويات اللغوية، وقد كان لهذا الاختيار أسبابه التي منها:

١ - أنّ قراءة محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى تعدّ من القراءات الشاذّة، التي يُحتجّ بها في مجال اللّغة.

٢ - إبراز جانب مهم من الجوانب التي عُني بها ابن أبي ليلى إضافة إلى الفقه؛ وهو كونه قارئاً من القراء.

٣ - لم أجد - فيما أعلم- مَنْ جمع قراءة محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، فأردت أنْ أجمعها، وأعرضها للقارئ الكريم، وأناقشها مناقشة نحوية دلالية .

(١) يُنظَر: النشر في القراءات العشر ١/ ٥٣.

**خطّة البحث:**

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتألف من مقدّمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة، ثم فهارس متنوعة.

**المقدّمة**: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطته، والمنهج المتبع فيه.

**التّمهيد**: التّعريف بمحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ومنزلة قراءته: وفيه:

**أوّلاً**: التعريف بمحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وفيه:

أ: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

ب: مولده، ونشأته، وحياته العلميّة، ووفاته.

**ثانياً ـ منزلة قراءته.**

المبحث الأوّل: الفعل بين الرفع والجزم.

المبحث الثاني: الضمائر. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل: بين ياء الغيبة ونون العظمة.

المطلب الثّاني: بين نون العظمة وتاء المتكلم المفرد غير المعظم نفسه.

المطلب الثالث: بين تاء الخطاب وياء الغيبة.

المبحث الثّالث: الفعل بين البناء للفاعل والبناء للمفعول. وفيه مطلبان:

المطلب الأوّل: البناء للفاعل مقابل البناء للمفعول.

المطلب الثاني: البناء للمفعول مقابل البناء للفاعل.

المبحث الرّابع: الفعل بين التّعدّي واللّزوم.

المبحث الخامس: المبتدأ والخبر.

المبحث السّادس: المصدر وما ينوب عنه في باب المفعول المطلق.

**المبحث السّابع: القراءات المتعلّقة بالإضافة.**

**المبحث الثامن: القراءات المتعلّقة بحروف المعاني. وفيه ثلاثة مطالب :**

**المطلب الأوّل : حـــذف حرف النّداء.**

**المطلب الثّاني : (ثمّ) بين العطف والظّرف.**

**المطلب الثالث : الوقف بهاء السّكت.**

**الخاتمة:** ثم الفهارس المتنوعة.

**منهج البحث:**

منهج البحث وصفيّ استقرائي تحليلي، وفق الخطوات الآتية:

١ - وضع العنوان المناسب لموضوع القراءة.

٢ - ذكر الآية الكريمة التي وردت فيها القراءة بما يوافق رواية حفص عن عاصم، ثم بيان قراءة ابن أبي ليلى فيها.

٣ - توثيق القراءة من مظانها المختلفة.

٤ - ذكر ما ورد في تلك القراءة من توجيهات نحوية، والوقوف على دلالتها، ومناقشتها بالاعتماد على الكتب الأصيلة في هذه العلوم.

## التّمهيد:

### أوّلاً ـ التعريف بمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

**أ: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:**

هو محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى بن بلال بن بُلَيْل بن أُحَيحة بن الجُلاح بن الحريش بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مالك ابن الأوس، أبو عبد الرّحمن الأنصاريّ، الكوفيّ، العلامة، الإمام، مفتي الكوفة وقاضيها(١).

**ب: مولده، ونشأته، وحياته العلمية، ووفاته.**

**١ـ مولده:**

اختلف المؤرّخون في سنة ولادة ابن أبي ليلى؛ وإن كانوا قد اتّفقوا على أنّه وُلِدَ بعد السّنة السّبعين من الهجرة (٧٠هـ).

قال الذّهبيّ: «وُلِدَ سنة نيّف وسبعين»(٢). وحدّد أبو إسحاق الشّيرازيّ سنة ولادته بأربع وسبعين من الهجرة (٧٤هـ)؛ إذ يقول: «محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى: قاضي الكوفة، وُلِدَ سنة أربع وسبعين»(٣).

---

(١) ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٧٨، والتّاريخ الكبير ١/ ١٦٢، والطّبقات لخليفة بن خياط ١٥٠، والجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢، والفهرست ٢٨٥، وجمهرة أنساب العرب ٢/ ٣٣٥، والكامل في التّاريخ ٤/ ٥٠٥، و٥/ ٩٤، ووفيات الأعيان ٤/ ١٧٩، وتاريخ الإسلام للذّهبي ٣/ ٩٦٧، وسير أعلام النّبلاء ٦/ ٣١٠، ومعرفة القراء الكبار١/ ٢٤٩، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٤-١٨٥، وغاية النهاية ٢/ ١٦٥.

(٢) سير أعلام النّبلاء ٦/ ٣١٠.

(٣) طبقات الفقهاء ص: ٨٤.

وهذا ما صرّح به أيضاً ابن خلكان عند حديثه عن ولادته [١]. وما نقله ابن سعد من إجماعهم على أنه توفي بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائة[٢]، وكان عمره اثنتين وسبعين سنة [٣]؛ يدل على أنه ولد سنة ست وسبعين وليس أربع وسبعين كما ذكر الشيرازي وابن خلكان.

**٢ـ نشأته:**

نشأ ابن أبي ليلى في بيت علم وصلاح؛ فأبوه من كبار التّابعين، والمحدّثين والفقهاء؛ وقد اهتم والده به فحفظ القرآن في صغره؛ فقد ذكر الذهبي في (سيره) بأنّ والده كان له بيت فيه مصاحف يجتمع إليه فيه القراء، قلّما تفرّقوا إلا عن طعام. وقال ثابت: كان ابن أبي ليلى - أي: الوالد- إذا صلى الصّبح نشر المصحف، وقرأ حتى تطلع الشمس [٤].

فهذه الآثار تدل على اهتمام والده بالقرآن؛ ولا شك أن هذا الاهتمام ينتج منه حرص على حفظ أبنائه للقرآن في الصغر، وكذلك يظهر لي أنّ والده حرص على تعليم ابنه -محمد- الحديث والفقه في الصغر؛ إذ كان الوالد من المشهورين في هذين العلمين؛ إذ يصفه الذهبي بقوله: « الإمام العلامة الحافظ أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه» [٥].

(١) ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ١٨١.
(٢) الطّبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٧٨، وغاية النهاية ١/ ٣٤٩.
(٣)ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد٦/ ٣٥٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص:٨٤.
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٥.
(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٢.

وقد توفي أبوه وهو صغير فلم يأخذ عنه شيئاً[١]، وفي ذلك يقول: «لا أعقل من شأن أبي شيئًا غير أنّي أعرف أنّه كانت له امرأتان، وكان له حبان أخضران؛ فينبذ عند هذه يومًا، وعند هذه يومًا»[٢]. ولكنّه أخذ علم والده بواسطة أخيه عيسى.

وقد نشأ ابن أبي ليلى في الكوفة وآلت إليه إمامة الفقه فيها؛ إضافة لابن شبرمة وأبي حنيفة، وتولى القضاء بالكوفة مدة ثلاث وثلاثين سنة، وقد وُلِيَ القضاء لكلٍّ من بني أميّة ثم بني العباس[٣]. ولذا يصفه الذهبي بقوله: « العلامة الإمام مفتي الكوفة وقاضيها»[٤].

**٣ـ حياته العلميّة:**

اشتهر ابن أبي ليلى بعلمي الفقه والقراءات؛ وقد أخذ هذين العلمين عن علماء كثيرين، لهم باع في القراءات والفقه، ومن أشهر شيوخه:

١- الحكم بن عتيبة الكندي[٥].

٢- سليمان بن مهران الأعمش[٦].

٣- طلحة بن مصرف[٧].

٤- عامر بن شراحيل الشّعبي، التابعي الجليل، والإمام المشهور[٨].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي٣/ ٩٦٧.

(٢) وفيات الأعيان ٤/ ١٧٩.

(٣) ينظر: الطّبقات الكبرى ٨/ ٤٧٨، والفهرست ص: ٢٨٥. ووفيات الأعيان ٤/ ١٧٩.

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٠.

(٥) ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٠.

(٦) ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥.

(٧) ينظر: غاية النّهاية ٢/ ١٦٥.

(٨) ينظر: غاية النّهاية ٢/ ١٦٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٩، وطبقات الفقهاء للشّيرازيّ ص: ٨٤، ووفيات الأعيان ٤/ ١٧٩، و سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٠.

٥- عبد الله بن عيسى بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، وهو ابن أخيه، وكان أسن منه[١].

٦- عطاء بن أبي رباح[٢].

٧- عطية العوفيّ[٣].

٨- عيسى بن عبد الرّحمن، وهو أخوه[٤].

٩- المنهال بن عمرو الأسديّ[٥].

١٠- نافع العُمري[٦].

وقد استفاد من علم ابن أبي ليلى خلق كثير، فمن أشهر تلاميذه:

١ - بهرام الوشاء الكوفيّ[٧].

٢- الحسن بن صالح بن حي[٨].

٣- حمزة بن حبيب الزيات[٩].

٤- خالد بن عبد الله[١٠].

٥- سفيان بن سعيد الثّوريّ[١١].

---

(١) ينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢.

(٢) تاريخ الإسلام للذّهبي٣/ ٩٦٧.

(٣) ينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢، وتاريخ الإسلام للذّهبي٣/ ٩٦٧.

(٤) ينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢ ، وغاية النهاية ١/ ٣٤٩.

(٥) ينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي٣/ ٩٦٧، و٧/ ٤٨٣، وغاية النهاية ٢/ ١٦٥.

(٦) ينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢، وتاريخ الإسلام للذّهبي٣/ ٩٦٧، والوافي بالوفيات ٣/ ١٨٥.

(٧) ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥.

(٨) ينظر: طبقات الفقهاء للشيرازي ص: ٨٤.

(٩) ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٩.

(١٠) ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥.

(١١) ينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص: ٨٤، ووفيات الأعيان ٤/ ١٧٩.

٦- سفيان بن عيينة الكوفي[١].

٧- شعبة بن الحجاج[٢].

٨- علي بن مسهر القرشي[٣].

٩- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمدانيّ[٤].

١٠- الكسائيّ، أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله[٥].

**٤ـ وفاته:**

توفّي -رحمه الله- في الكوفة سنة ثمان وأربعين ومائة[٦]، في شهر رمضان[٧]، وهو على القضاء[٨]. قال ابن سعد: « أجمعوا على أنّه -ابن أبي ليلى- توفّي بالكوفة سنة ثمان وأربعين ومائة »[٩] وكان عمره اثنتيْن وسبعين سنة[١٠]. ولكنّ الصّفدي ذكر أنّ ابن أبي ليلى توفّي سنة تسع وأربعين ومائة[١١]. وهذا خارق للإجماع الّذي أطلقه ابن سعد في طبقاته، فإطلاقه -إذن- ليس دقيقًا.

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذّهبي ٣/ ٩٦٧.
(٢) ينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢.
(٣) ينظر: الجرح والتّعديل ٧/ ٣٢٢، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣١١.
(٤) ينظر: سير أعلام النّبلاء ٦/ ٣١١.
(٥) ينظر: غاية النهاية ٢/ ١٦٥.
(٦) ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٧٨، و سير أعلام النّبلاء ٦/ ٣١٥، وغاية النهاية ١/ ٣٤٩.
(٧) ينظر: سير أعلام النّبلاء ٦/ ٣١٥، و غاية النهاية ٢/ ١٦٥، وشذرات الذهب ٢/ ٢٢٢.
(٨) ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ١٨١ ، وشذرات الذهب ٢/ ٢٢٢.
(٩) الطّبقات الكبرى لابن سعد ٨/ ٤٧٨، وغاية النهاية ١/ ٣٤٩.
(١٠) ينظر: الطّبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٣٥٨، وطبقات الفقهاء للشيرازي ص: ٨٤.
(١١) ينظر: الوافي بالوفيات ٣/ ١٨٥.

**ثانياً ـ منزلة قراءته:**

كان ابن أبي ليلى قارئاً للقرآن، عالماً به، حافظاً له [١].

قال عنه العجلي:« كان فقيهاً صدوقاً صاحب سنة ، جائز الحديث، قارئاً، عالماً بالقرآن» [٢].

وترجم له الذهبي فقال:«قاضي الكوفة وفقيهها وعالمها ومقرئها في زمانه»[٣].

وكان ابن ابي ليلى من أحسن النّاس خطّاً ونقطاً للمصحف[٤].

قرأ القرآن على مشايخ كثر؛ وفي ذلك يقول حفص بن غياث:«من جلالة ابن أبي ليلى أنّه قرأ القرآن على عشرة شيوخ » [٥].

وقد قرأ على الشعبي عن علقمة، وقرأ على أخيه عيسى عن والدهما، وقرأ على المنهال بن عمرو عن قراءته على سعيد بن جبير، وقرأ على طلحة بن مصرف والأعمش[٦].

وقرأ عليه حمزة بن حبيب الزيات، والكسائي؛ وهما من القراء السبعة، وفي ذلك يقول ابن الجزري: «روى القراءة عنه عرضاً حمزة والكسائي وبهرام الوشاء ونعيم ابن يحيى السعدي وخالد بن عبدالله»[٧].

---

(١) ينظر: تاريخ الثقات للعجلي ٤٠٧، وسير أعلام النّبلاء ٦ / ٣١٢.
(٢) تاريخ الإسلام ٣/ ٩٦٧.
(٣) تاريخ الإسلام ٣/ ٩٦٧.
(٤) ينظر: تاريخ الثقات للعجلي ٤٠٧ ، وسير أعلام النّبلاء ٦ / ٣١٢، و تاريخ الإسلام ٣/ ٩٦٧.
(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٩ ، و تاريخ الإسلام ٣/ ٩٦٧، وغاية النهاية ٢/ ١٦٥.
(٦) ينظر: تاريخ الإسلام ٣/ ٩٦٧ ، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٤ ، و معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٩، وغاية النهاية ٢/ ١٦٥.
(٧) غاية النهاية ٢/ ١٦٥.

وكان حمزة بن حبيب الزيات يقول:«إنّا تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلى»(١).

وقال بِشر بن الوليد: سمعتُ القاضي أبا يوسف يقول: ما وَلِيَ القضاءَ أحدٌ أفقهُ في دين الله، و لا أقرأ لكتاب الله، و لا أقْولُ حقّا بالله، ولا أعفُّ عن الأموال من ابن أبي ليلى(٢).

(١) ينظر: سير أعلام النّبلاء ٦/ ٣١٢، و معرفة القراء الكبار ١/ ٢٤٩.
(٢) ينظر: سير أعلام النّبلاء ٦/ ٣١٣.

## المبحث الأوّل: الفعل بين الرّفع والجزم

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾ [طه:٧٧].

قرأ ابن أبي ليلى: [لَّا تَخَفُ] بالجزم(١). وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها حمزة.

والجمهور يقرؤون «لا تخافُ» بالرفع و « لا » نافية، وابن أبي ليلى وحمزة يقرآن: «لا تخفْ» بالجزم و« لا» ناهية. وهذه القراءة لها توجيهات ثلاثة، هي:

**التّوجيه الأوّل**: أن يكون نهياً مستأنفاً.

وهذا توجيه أبي إسحاق الزجاج؛ قال: «ومَنْ قال: لا تخفْ دَرَكاً فهو نهي عن أن يخاف، ومعناه: لا تخف أن يدركك فرعون ولا تخشى الغرق»(٢).

وأجازه ابن خالويه(٣)، والنحاس(٤)، والكرماني(٥)، وأبو حيّان(٦)، والسمين الحلبي(٧)، والآلوسي(٨).

---

(١) نسبت إلى حمزة في السبعة ٤٢١، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٧، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٣٩، والدر المصون ٨/ ٨٢.
ونسبت إلى حمزة والأعمش في جامع البيان١٦/ ١٢٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٥٠.
ونسبت إلى حمزة وأبان في: زاد المسير ٥/ ٣١٠.
ونسبت إلى حمزة وابن أبي ليلى والأعمش في البحر ٧/ ٣٦٢ ،وروح المعاني ١٦/ ٧٢٨
وبدون نسبة في: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦٩.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٧٠.

(٣) يُنظَر: إعراب القراءات السبع ٢/ ٤٦.

(٤) يُنظَر: إعراب القرآن ٣/ ٥٠.

(٥) يُنظَر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ٢٧٥.

(٦) يُنظَر: البحر ٧/ ٣٦٢.

(٧) يُنظَر: الدر المصون ٨/ ٨٢.

(٨) يُنظَر: روح المعاني ١٦/ ٧٢٨.

**التوجيه الثاني**: أن يكون نهياً أيضاً في محل نصب على الحال من فاعل «اضرب» أو هو صفة لـ«طريقاً» [١] إلاّ أنّ ذلك يحتاج إلى إضمار قول، أي: مقولاً لك، أو طريقاً مقولاً فيها: لا تخف.

وهذا التّوجيه أجازه السمين الحلبي [٢].

التوجيه الثالث: أن يكون جواب شرط محذوفاً، أي: اضرب [٣]، فإنّك إنْ تضربْ لا تخفْ دركاً ممن خلفك [٤].

وهذا توجيه الفراء [٥]، والطبري [٦]، وأبي علي الفارسي [٧]، ومكي بن أبي طالب [٨]، وأبي البركات الأنباري [٩].

وأجاز هذا التّوجيه أيضاً النحاس [١٠]، والمنتجب الهمذاني [١١]، وأبو حيّان [١٢]، والسمين الحلبي [١٣]، والآلوسي [١٤].

---

(١) وهذا وجه من الأوجه التي ذكرت عند توجيه قراءة الجمهور « لا تخاف « ويكون العائد محذوفاً، أي: لا تخافُ فيه. يُنظَر: الدر المصون ٨/ ٨١.

(٢) يُنظَر: الدر المصون ٨/ ٨٢.

(٣) مجزوم هنا على جواب الأمر.

(٤) يُنظَر: الفريد ٣/ ٤٥٢.

(٥) يُنظَر: معاني القرآن ٢/ ١٨٧.

(٦) يُنظَر: جامع البيان ١٦/ ١٢٢.

(٧) يُنظَر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٣٩.

(٨) يُنظَر: الكشف ٢/ ١٠٢.

(٩) يُنظَر: البيان ٢/ ١٥٠.

(١٠) يُنظَر: إعراب القرآن ٣/ ٥٠.

(١١) يُنظَر: الفريد ٣/ ٤٥٢.

(١٢) يُنظَر: البحر ٧/ ٣٦٢.

(١٣) يُنظَر: الدر المصون ٨/ ٨٢.

(١٤) يُنظَر: روح المعاني ١٦/ ٧٢٨.

ومعنى القراءة كما قال أبو منصور الأزهري: «هو نهي الله موسى عن الخوف، وكأنّه قال: لا تخف أن يدركك فرعون وجنوده ولا تخش الغرق»(١).

وقوله تعالى: (ولا تخشى) لم يقرأ إلاّ ثابت الألف؛ لذا يرى بعض المفسرين أنّ مِنْ حقّ مَنْ قرأ (لا تخفْ) جزماً أن يقرأ (ولا تَخْشَ) بحذفها. والحقّ أنّ هذا ليس بشيء؛ لأنّ القراءة سنة متبعة(٢).

وعلى هذا يحتمل قوله: (ولا تخشى) ثلاثة أوجه، هي: (٣).

**الوجه الأوّل**: أن يكون مستأنفاً، وتقديره: وأنت لا تخشى، فيكون خبر مبتدأ محذوف، والجملة من المبتدأ والخبر لها وجهان:

**أحدهما**: الرّفع على القطع والاستئناف.

وهذا الوجه رجّحه النحاس فقال: «إذا جزمت لا تخفْ فللنحويين فيه تقديران: أحدهما: وهو الذي لا يجوز غيره أن يكون مقطوعاً من الأوّل، مثل: «يولونكم الأدبار ثم لا ينصرون»(٤).

وثانيهما: النصب على الحال، وهذا الوجه رجحه أبو البركات الأنباري(٥).

**الوجه الثاني**: أن يكون مجزوماً بحذف حرف العلة، وهذه الألف ليست لام

(١) يُنظَر: علل القراءات ١/ ٣٩٣.
(٢) يُنظَر: الدر المصون ٨/ ٨٢.
(٣) تنظر هذه الأوجه في: معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٧، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٣٩، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/ ٨٤٦، والبيان ٢/ ١٥٠، والفريد ٣/ ٤٥٢، والبحر ٧/ ٣٦٢، والدر المصون ٨/ ٨٢، وروح المعاني ١٦/ ٧٢٨،
(٤) يُنظَر: إعراب القرآن ٣/ ٥٠.
(٥) يُنظَر: البيان ٢/ ١٥١.

الكلمة وإنما هي ألف إشباع أُتِي بها موافقة للفواصل ورؤوس الآي فهي كالألف في قوله: (الرسولا) [١] و(السبيلا) [٢].

**الوجه الثالث**: أن يكون مجزوماً بحذف الحركة المقدرة ، على لغة مَنْ قال: ألم يأتيك [٣]، ولم يرتض النحاس هذ الوجه فقال: «هذا من أقبح الغلط أن يحمل كتاب الله جل وعزّ على شذوذ من الشّعر، وأيضاً فإنّ الذي جاء به من الشعر لا يشبه من الآية شيئاً» [٤].

وهي لغة قليلة كما قال أبو حيان [٥]؛ وقال عن هذا الوجه الآلوسي: «وهذا لغة قليلة عند قوم، وضرورة عند آخرين فلا يجوز تخريج التنزيل الجليل الشأن عليه أو لا يليق مع وجود مثل الاحتمالين السابقين أو الأوّل منهما» [٦].

والحقّ أنّ القراءتين فصيحتان قويتان في نظري كما ظهر من خلال عرض هذه التوجيهات، إلاّ أنّ أقوى التوجيهات عندي التوجيه الثالث؛ وهو أن يكون مجزوماً لأنه جواب شرط محذوف دل عليه الأمر؛ لأنّ المعنى يعضده، وارتضاه كثير من العلماء، ونصّ عليه كبار المعربين مكتفياً به، كالفراء وأبي علي الفارسي. والله أعلم.

---

(١) من الآية ٦٦ من الأحزاب.

(٢) من الآية ٦٧ من الأحزاب.

(٣) هذا جزء من بيت لقيس بن زهير وهو بتمامه:

**ألمْ يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبونُ بني زياد**

يُنظَر: الكتاب ٣/ ٣١٦، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٨، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٤٠.

(٤) إعراب القرآن ٣/ ٥١.

(٥) يُنظَر: البحر ٧/ ٣٦٢.

(٦) يُنظَر: روح المعاني ١٦/ ٧٢٨. ويقصد بالاحتمالين السابقين الأول والثاني هنا على ترتيبي للأوجه؛ لأنّهما المنصوص عليهما عند الآلوسي في كتابه.

ورأيت بعض المفسرين يميل إلى قراءة الجمهور كالطبري ويعلل ذلك بقوله: «وأعجبُ القراءتين إليَّ أن أقرأ بها: (لا تخافُ) على وجه الرفع؛ لأنّ ذلك أفصح اللغتين، وإن كانت الأخرى جائزة»[(١)].

(١) يُنظَر: جامع البيان ١٦/ ١٢٢.

## المبحث الثاني: الضّمائر:

جاءت مجموعة من القراءات عند ابن أبي ليلى كانت فيها الضمائر مبدلة بعضها من بعض، ويمكن أن تحمل هذه القراءات على ظاهرة العدول عند اللّغويّين أو ظاهرة الالتفات كما عند البلاغيين.

### المطلب الأوّل: بين ياء الغيبة ونون العظمة:

قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ [الكهف:٥٢].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ نَقُولُ ﴾بنون العظمة[(١)]. وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها حمزة.

وهذا إخبار من الله تعالى عن نفسه[(٢)].

وقد وجهها أبو علي الفارسي فقال: «قول حمزة (نقول) إن قبلها: (وما كنت متخذ المضلين عضداً)، (ويوم نقول) محمول على ما تقدّم في المعنى، فكما أن (كنت) للمتكلم كذلك (نقول) والجمع والإفراد في ذلك بمعنى»[(٣)].

وتابعه الواحدي في هذا التعليل[(٤)].

وفي ذلك مراعاة للتكلم أيضاً في قوله: (ما أشهدتهم) إلى آخره[(٥)].

---

(١) نسبت إلى حمزة في السبعة ٣٩٣، والكشف ٢/ ٦٥، والدر المصون ٧/ ٥٠٩.
ونسبت إلى حمزة وابن أبي ليلى والأعمش وطلحة ويحيى وابن مقسم في البحر ٧/ ١٩١، وروح المعاني ١٥/ ٣٧٥.

(٢) يُنظَر: الحجّة لابن خالويه ٢٢٦، والكشف ٢/ ٦٥.

(٣) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٥٢.

(٤) يُنظَر: التفسير البسيط ١٤/ ٥١.

(٥) يُنظَر: الدر المصون ٧/ ٥٠٩.

وتابعه أيضاً على هذا التوجيه مكي والمنتجب الهمذاني على أنّ القراءة بالنون حملاً على ما قبله مما هو على لفظ الجمع، كقوله: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾ وأضاف الشركاء إليه على زعمهم توبيخاً لهم وتقريعاً (١).

والمعنى: نقول للذين أشركوا به في الدنيا نادوا شركائي، وليس المعنى أنه تعالى أخبر أنهم شركاؤه ولكن ذلك على زعمكم، والإضافة تكون بأدنى ملابسة (٢).

وهذه القراءة فيها عدول عن الغيبة إلى التكلم.

(١) يُنظَر: الكشف ٢/ ٦٥، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٣٤٩.
(٢) يُنظَر: البحر ٧/ ١٩١.

**المطلب الثّاني: بين نون العظمة وتاء المتكلم المفرد غير المعظم نفسه**

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴾ [طه:١٣](١).

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ ﴾ بتشديد النّون من (أنّا) ونون العظمة في الفعل بعده(٢). وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها حمزة.

و(أنّا) الأصل: أننا؛ فـــ(أنّ) حرف توكيد ونصب و(نا) اسمها و(اخترناك) جملة في محل رفع خبر (أنّ) المؤكدة.

وهذه القراءة جاءت على لفظ الجمع في الكلمتين للتعظيم لله والمبالغة في الإجلال له والإشادة به(٣).

**وللعلماء في هذه القراءة توجيهان:**

**الأول**: أنّ المصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها؛ مجرور بحرف جر محذوف، ويكون مقدراً باللام، والجار والمجرور يتعلقان بالفعل بعدهما، والتقدير: فاستمع لاختيارنا إياك. أو: لأنّا اخترناك فاستمع، فاللام متعلقة باستمع على معنى: نودي أنّا اخترناك؛ من خطاب الملوك والعظماء، والذي يقوي هذه القراءة أنّ قبله: ﴿ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾ [طه:٢ ]، فأسند الفعل للفاعل المتكلم المعظم نفسه، وهذا وارد في كثير من المواضع.

---

(١) هذه قراءة الجمهور. يُنظَر: السبعة ٤١٧.

(٢) نسبت إلى حمزة في السبعة ٤١٧ ، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٢١ ، والكشف ٢/ ٩٧.
ونسبت إلى حمزة وابن أبي ليلى وخلف في اختياره والأعمش وطلحة في البحر: ٧/ ٣١٧، وروح المعاني ١٦/ ٦٤٥.

(٣) يُنظَر: الكشف والبيان ٦/ ٢٤٠، والكشف ٢/ ٩٧، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٤٢٩.

وهذا الوجه أجازه أبو البقاء العكبري[١]، والباقولي[٢]، والمنتجب الهمذاني[٣].

و(ما) في (لما يوحى) موصولة، أي: للذي يوحى، أو مصدرية، أي: للوحي وهي من صلة (فاستمع) أو من صلة (اخترناك) أعني: اللام[٤].

**الثاني**: أنّ المصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها؛ معطوف على ما قبله؛ أي: بأني أنا ربك وبأنا اخترناك[٥].

وهذا الوجه أجازه الفراء[٦]، والطبري[٧]، والزّجاج[٨]، وابن خالويه[٩]، والعكبري[١٠]، والمنتجب الهمذاني[١١]، وابن أبي مريم[١٢]. ورجّحه السمين الحلبي[١٣].

وقيل: إنّه بتقدير: فاعلم أنّا اخترناك، وهو على معطوف على (اخلع)[١٤].

---

(١) يُنظَر: التبيان ٢/ ٨٨٦.
(٢) يُنظَر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢/ ٨١٥.
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٤٢٩.
(٤) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٤٢٩.
(٥) يُنظَر: التبيان ٢/ ٨٨٦. وحجّة القراءات ٤٥١.
(٦) يُنظَر: معاني القرآن ٢/ ١٧٦.
(٧) يُنظَر: جامع البيان ١٦/ ٣١.
(٨) يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٥٢.
(٩) يُنظَر: الحجّة في القراءات السّبع ٢٤١، و إعراب القراءات السبع وعللها ٢/ ٣١.
(١٠) يُنظَر: التبيان ٢/ ٨٨٦.
(١١) يُنظَر: الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٤٢٩.
(١٢) يُنظَر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/ ٨٣١.
(١٣) يُنظَر: الدر المصون ٨/ ١٨.
(١٤) يُنظَر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ٦/ ٣٣٤، و روح المعاني ١٦/ ٦٤٥.

والقراءتان فصيحتان قويتان ومعناهما سواء؛ إلاّ أنّ قراءة حمزة فيها توكيد في معنى الجملة أكثر من الخفيفة، وفيها تعظيم لله سبحانه وتعالى ومبالغة في الإجلال لهذه العظمة.

قال الطبري: «والصّواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنّهما قراءتان قد قرأ بكلّ واحدة منهما قرأة أهل العلم بالقرآن، مع اتفاق معنييهما، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيبٌ الصّواب فيه. وتأويل الكلام: ونودي أنّا اخترناك فاجتبيناك لرسالتنا إلى مَنْ نُرسلك إليه»[(١)].

وهذه القراءة فيها عدول عن ضمير المتكلم غير المعظم نفسه إلى المتكلم المعظم نفسه.

(١) جامع البيان ١٦/ ٣١.

## المطلب الثالث: بين تاء الخطاب وياء الغيبة

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ ﴾[طه:٩٦].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿تَبصُرُواْ ﴾بالتاء[(١)].

وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها حمزة والكسائي.

وهذه القراءة جاءت بتاء الخطاب لموسى -عليه السلام- وبني إسرائيل، والمعنى: قال السامريُّ لموسى: بَصُرتُ بما لم تَبْصُرْ به أنت وأصحابك[(٢)].

وقيل: الخطاب لموسى عليه السلام وحده وضمير الجمع للتعظيم[(٣)].

و قراءة الجمهور (لم يَبْصُرُوا) إشارة إلى بني إسرائيل[(٤)].

والحق أنّ قراءة الجمهور وهذه القراءة صحيحتان في المعنى ولكل أن يعضّد الوجه الذي يراها، ولذلك قال الطبري: «والقول في ذلك عندي أنّهما قراءتان معروفتان، قد قرأ بكلٍّ واحدةٍ منهما علماء من القرأة، مع صحة معنى كلِّ واحدةٍ منهما، وذلك أنّه جائزٌ أن يكون السامريُّ رأى جبريلَ فكان عنده -إما بأن حَدَّثَتْه نفسُه بذلك، أو بغير ذلك من الأسباب- أن ترابَ حافر فرسه الذي كان عليه يَصْلُحُ لما حُدِّثَ عنه حين نبَذَه في جوف العجل، ولم يكن عِلْمُ ذلك عند موسى، ولا

---

(١) نسبت إلى حمزة والكسائي في: السبعة ٤٢٤، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٤٩.
ونسبت إلى حمزة والكسائي وابن أبي ليلى وأبي بحرية والأعمش وطلحة وابن مناذر وابن سعدان وقَعْنَب في: البحر ٧/ ٣٧٦، وروح المعاني ١٦/ ٧٤٨.

(٢) يُنظَر: جامع البيان ١٦/ ١٥١، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٤٩، والتفسير البسيط ١٤/ ٥٠٧، والفريد ٣/ ٤٥٨، والبحر ٧/ ٣٧٦، والدر المصون ٨/ ٩٤، وروح المعاني ١٦/ ٧٤٨.

(٣) يُنظَر: الدر المصون ٨/ ٩٤، و روح المعاني١٦/ ٧٤٨.

(٤) يُنظَر: زاد المسير ٥/ ٣١٨، والدر المصون ٨/ ٩٤.

عند أصحابه من بني إسرائيل، فلذلك قال لموسى: (بَصُرْتُ بما لم تَبصُروا به) أي: عَلِمْتُ بما لم تَعْلموا به. وأمّا إذا قُرِئ: (بَصُرْتُ بما لم يَبْصُروا به) بالياء، فلا مؤنة فيه؛ لأنّه معلومٌ أنّ بني إسرائيل لم يَعْلموا ما الذي يَصْلُحُ له ذلك الترابُ»[1].

وهذه القراءة فيها عدول عن الغيبة إلى الخطاب.

(١) جامع البيان ١٦/ ١٥١ .

## المبحث الثّالث: الفعل بين البناء للفاعل والبناء للمفعول.

### المطلب الأوّل: البناء للفاعل مقابل البناء للمفعول:

١- قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [مريم:٦٠].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿يَدخُلُونَ ﴾ مبنياً للفاعل[(١)]. وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم.

فـ(يَدْخُلُون) مضارع (دَخَلُوا) على إسناد الفعل إلى الفاعل، والمعنى يدخلون الجنة بإدخال الله تعالى إياهم فيها.

قال أبو علي الفارسي: «حجّة من قال: (يَدْخُلُون) قوله: ﴿ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزُّخرف:٧٠]، ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحِجر:٤٦]، ﴿ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [يس:٢٦]»[(٢)].

وهناك قراءة أخرى لهذه الآية (يُدْخَلُون) مبنيّاً للمفعول[(٣)] مضارع أُدْخِلُوا بإسناد الفعل إلى المفعول به، والذي يُدْخِلُهُم هو الله تعالى.

---

(١) نسبت إلى نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم في: السبعة ٢٤٠، والحجّة للقراء السبعة ٢/ ١٨٢، وحجّة القراءات ٤٤٥، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/ ٨٢٠.

ونسبت إلى ابن أبي ليلى والحسن والزهري وحميد وشيبة والأعمش وابن مناذر وابن سعدان في البحر ٧/ ٢٧٨.

(٢) الحجّة للقراء السبعة ٢/ ١٨٢.

(٣) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم يُنظَر: السبعة ٢٣٩، وحجّة القراءات ٤٤٥، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/ ٨٢٠.

والمعنى في قراءة ابن أبي ليلى مثلُ معنى القراءة الثانية؛ لأنّه إذا أَدْخَلَهُم دخلوا[١].

ووجّه ابن خالويه القراءة بقوله: «والحجّة لمن فتح: أنّه جعل الفعلين للداخلين؛ لأنّ من أذن له الله في دخول الجنّة كان هو الدّاخل، وخالف بين الفعلين؛ لأنّ الدخول إليهم، وترْك الظلم ليس إليهم»[٢].

والقراءتان فصيحتان قويتان ومعناهما متقارب؛ قال مكي: «فالقراءتان متداخلتان؛ لأنّهم إذا أمروا بالدخول دخلوا، ولأنّهم لا يدخلونها حتى يدخلهم الله إياها، فهم داخلون مُدخَلون»[٣].

وصرّح بتداخل المعنيين في القراءة أيضاً ابن زنجلة[٤].

٢ـ قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾[الأنبياء:٢٥].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿نُوحِيَ﴾ بالنون، مبنيّاً للفاعل[٥]. وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم.

---

(١) يُنظَر: الموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/ ٨٢١.

(٢) الحجّة في القراءات السبع ١٢٧.

(٣) الكشف ١/ ٣٩٨.

(٤) يُنظَر: حجّة القراءات ٢١٣.

(٥) نسبت إلى حمزة والكسائي وحفص عن عاصم في السبعة ٤٢٨، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٥٤، وحجّة القراءات ٤٦٦.

ونسبت إلى حمزة والكسائي وابن أبي ليلى والأعمش وطلحة والقطعي وابن غزوان عن أيوب وخلف وابن سعدان وابن عيسى وابن جرير في البحر ٧/ ٤٢٢.

وجاءت هذه القراءة بالبناء للمعلوم (نُوحي) وقد تقدمها (أرسلنا) ولفظها قريب من لفظ الجمع، فجرى الكلام على نظام واحد، إذ كان الوحي والإرسال جميعاً له فأسندوا الفعلين إليه[(١)]، ويقوّي هذا قولـه: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾[النّساء:١٦٣].

ووجهها الأزهري بقوله: «من قرأ: (إلا نوحي إليه) بالنون، فالفعل لله عز وجل، أي: نحن نوحي إليه. ومن قرأ (إلا يوحى إليه) فالمعنى واحد»[(٢)].

ووجهها الثعلبي بقوله: «على التعظيم لقوله: أرسلنا»[(٣)].

(١) يُنظَر: الحجّة للقراء السبعة ٥/ ٢٥٤، وحجّة القراءات ٤٦٦.

(٢) علل القراءات٢/ ٤٠٣.

(٣) الكشف والبيان ٦/ ٢٧٣.

**المطلب الثاني : البناء للمفعول مقابل البناء للفاعل :**

١- قال الله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [الأنبياء:٨٧].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ يُقدَرَ ﴾ بضمّ الياء وفتح الدال خفيفةً (١) (٢).

هذه القراءة جاءت على البناء للمفعول بخلاف قراءة الجمهور فقد جاءت بالبناء للفاعل، والمفعول محذوف ، أي: الجهات والأماكن (٣).

(١) نسبت إلى ابن أبي ليلى وأبي شرف والكلبي ويعقوب في مختصر في شواذ القراءات ٩٢ هكذا: ( أن لن نُقَدِّر عليه ).

ونسبت إلى ابن أبي ليلى وكرداب في شواذ القراءات ٣٢٠.لكنه نص على تشديد الدال فقال: «بضم الياء وفتح الدال وتشديده».

ونسبت إلى ابن أبي ليلى وسعيد بن جبير وأبي الجوزاء في زاد المسير ٥/ ٣٨٢ ونسب قراءة ضم الياء وتشديد الدال وفتحها إلى يعقوب.

ونسبت إلى ابن أبي ليلى وأبي شرف والكلبي وحميد بن قيس ويعقوب في البحر ٧/ ٤٦١، والدر المصون ٨/ ١٩١، وروح المعاني ١٧/ ١١١. وفي الدر المصون لم يذكر يعقوب.

ونسبت إلى يعقوب في التذكرة في القراءات الثمان ٢/ ٤٤١، والتلخيص في القراءات الثمان ٣٣٢، والمستنير في القراءات العشر ٢/ ٣٠١، وغاية الاختصار في قراءات العشر أئمة الأمصار ٢/ ٥٧٥ ، والروضة في القراءات الإحدى عشرة (برواية رويس وروح عنه) ٢/ ٧٩٣. وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٧٧، والإتحاف ٢/ ٢٦٦.

ونسبت إلى يعقوب وعبدالله بن أبي إسحاق والحسن في فتح القدير ٣/ ٤٢١.

وبدون نسبة في إعراب القراءات الشواذ ٢/ ١١٣

(٢) الصحيح أن قراءة ابن أبي ليلى بضم الياء وسكون القاف وتخفيف الدال وفتحها (يُقْدَر) وقد نصّ على هذا الضبط ابن الجوزي في زاد المسير ٥/ ٣٨٢، وأبو حيّان في البحر ٧/ ٤٦١، والسمين في الدر المصون ٨/ ١٩١، والشوكاني في فتح القدير ٣/ ٤٢١.

(٣) يُنظَر: الدر المصون ٨/ ١٩١

ومعنى: ﴿ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ أي: لن نضيق عليه في أمره بحبس ونحوه؛ لأنّ قدر قد يكون بمعنى ضيق، يقال: قدر على عياله قدراً ، قال تعالى: ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ في [الرعد: ٢٦] و[الروم: ٣٧] وآيات أخرى. أي: يضيق، وفي قوله: ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ﴾ [الطلاق:٧] أي: ومن ضُيِّق.

وقد يكون بمعنى قضى، يقال: قدر الله الشيء وقدره أي: قضاه. فالمعنى: فظن أن لن نقدر عليه بشدة وعقوبة (١).

٢- قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾[الرّوم:٢٥].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ تَخْرُجُونَ ﴾، وهي اختيار الشافعي والزهري وطلحة وميسرة عن حفص (٢). وقرأ السّبعة: (تَخرُجونَ) مبنياً للفاعل من (خرج).

وقد نصّت معظم المصادر على أن الخلاف في هذه السورة ورد في الآية رقم ١٩، أمّا الآية التي معنا ٢٥ من هذه السورة فإنّ المصادر أجمعت على أن التاء مفتوحة وتقرأ على البناء للفاعل بلا خلاف (٣). قال أبو جعفر النحاس: «وأجمع القراء على فتح التاء هاهنا في (تخرجون)» (٤).

(١) يُنظَر: حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي ٦/ ٤٦٧ ، وحاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي ٦/ ٦٦.

(٢) يُنظَر: شواذ القراءات ٣٧٥، والبحر ٨/ ٣٨٤.
وبدون نسبة في: الكشاف ٣/ ٢٠٢

(٣) يُنظَر: الدر المصون ٥/ ٢٨٥، والإتحاف ٢/ ٣٥٦

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠.

قال ابن الجزري: «واتفقوا على الموضع الثاني من الروم وهو قوله تعالى: « إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون» أنه بفتح التاء وضم الراء. قال الداني: وقد غلط فيه محمد بن جرير قال: وذلك منه قلة إمعان وغفلة مع تمكنه ووفور معرفته غلطاً فاحشاً على ورش فحكى عنه أنه ضم التاء وفتح الراء.... قلت: وقد ورد الخلاف فيه من رواية الوليد بن حسّان عن ابن عامر وهبيرة من طريق القاضي عن حسنون عن حفص وكذا من المصباح رواية أبان بن تغلب عن عاصم والجعفي عن أبي بكر عنه طريق ابن ملاعب وهي قراءة أبي السماك، وأما عن ورش فلا يعرف ألبتة بل هو وهم كما نبه عليه الداني»[(١)].

وذكر الدكتور عبداللطيف الخطيب أنّ نصّ ابن الجزري يحسم المسألة، ويثبت قراءتين في هذه الآية، فلا يُرد ما ذكره أبو حيان والزمخشري بل يُردّ قول من قال بالإجماع على فتح التاء[(٢)].

أقول: ما ذكره الكرماني من نسبة إحدى القراءتين لابن أبي ليلى دليل على أنّه هذه الآية جاءت فيها قراءتان.

وتوجيه قراءة ابن أبي ليلى واضح لأنها جاءت على البناء للمفعول.

(١) النشر ٣/ ٧٢

(٢) يُنظَر: معجم القراءات ٧/ ١٥٤

## المبحث الرابع: الفعل بين التّعدّي واللّزوم.

١- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف:٧١].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿لِيَغرَقَ أَهلُهَا ﴾بياء مفتوحة موضع التّاء في (لِتُغرِقَ) وبفتح الراء، وبرفع (أَهلُهَا)(١)، وهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي.

ومعنى القراءة: أخرقت السّفينة ليغرق أهلها.

فالفعل (الغرق) في هذه القراءة أسند إلى أهل السفينة فرفعهم بالحديث عنهم؛ لأنّ (الأهل) هم الذين يغرقون(٢).

وقرأ الجمهور: (لِتُغْرِقَ أهلَهَا) بمعنى: لِتُغْرِقَ أنت أيها الرّجل أهلَ السفينة بالخَرْق الذي خَرَقْتَ فيها. و(أهلها) منصوبة على أنّها مفعول به.

والفعل (يغرق) في قراءة ابن أبي ليلى مضارع «غَرِقَ» الثلاثي المجرد وهو فعل لازم، وفي قراءة الجمهور مضارع «أغرق» الثلاثي المزيد بهمزة التعدية.

قال مكي بن أبي طالب موجّهاً القراءة: «وحجّة مَنْ قرأ بالياء أنّه أضاف (الغرق) إلى (أهل) بمنزلة: مات زيد، و(الأهل) فاعلون؛ لأنّهم مُخْبَر عنهم، ولأنّه أمر دخل عليهم من غير اختيار منهم»(٣).

---

(١) نسبت إلى حمزة والكسائي في السبعة ٣٩٥، والكشف ٢/ ٦٨، والدر المصون ٧/ ٥٢٧.
ونسبت إلى يحيى بن وثّاب والحسن في معاني القرآن للفراء ٢/ ١٥٥.
ونسبت إلى حمزة والكسائي وابن أبي ليلى وزيد بن علي والأعمش وطلحة وخلف وأبي عبيد وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني في البحر ٧/ ٢٠٧، وروح المعاني ١٥/ ٤٢٣
وبدون نسبة في: الكشاف ٢/ ٣٩٧، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٧.

(٢) يُنظَر: تفسير الطبري ١٥/ ٣٣٧، والحجّة لابن خالويه ٢٢٧، والموضح في وجوه القراءات وعللها ٢/ ٧٩٠، وروح المعاني ١٥/ ٤٢٣.

(٣) الكشف ٢/ ٦٨.

واللام في (ليغرق) على قراءة ابن أبي ليلى الراجح أنّها لام المآل أو العاقبة[١].

قال الآلوسي: «وكون اللام على هذه القراءة للعاقبة ظاهر جدّاً»[٢].

أمّا اللام في (لتغرق) على قراءة الجمهور فالراجح أنّها للتعليل[٣].

والقراءتان فصيحتان قويتان؛ قال ابن جرير الطبري: «والصّواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنّهما قراءتان معروفتان مُسْتفيضتان في قرَأة الأمصار، متفِقتا المعنى وإن اختلفت ألفاظهما، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيبٌ. وإنّما قُلنا: هما متفِقتا المعنى؛ لأنّه معلومٌ أنّ إنكارَ موسى على العالِم خَرْقَ السفينة إنما كان؛ لأنّه كان عنده أنّ ذلك سببٌ لِغَرَقِ أهلِها إذا أُحْدِث فيها، فلا خفاء على أحدٍ معنى ذلك، قُرِئ بالتاء ونَصْبِ «الأهل» أو بالياء وَرَفْعِ (الأهل)»[٤].

أقول: قراءة الجمهور أقوى؛ لأنّ موسى عليه السّلام عاتب الخضر على إرادته إغراقهم بدليل قوله: (لقد جئت شيئاً نكرا) فهو الذي جعلهم يغرقون.

وممّا يؤيد ذلك ما ذكره أبو علي الفارسي عند ترجيحه لقراءة الجمهور حيث قال: «لتُغْرِقَ: أولى ليكون الفعلُ مسنداً إلى المخاطبِ كما كان المعطوف عليه كذلك، ألا ترى أنّ المعطوف عليه (أخَرَقْتَها) وكذلك المعطوف، وهذا يجيء على معنى الياء؛ لأنّه إذا أغرقهم غرقوا، وما بعده أيضاً وهو قوله: « لقد جئت « فهو أيضاً خطاب»[٥]. والله أعلم.

---

(١) يُنظَر: تفسير القرطبي ١١/ ١٩، والبحر ٧/ ٢٠٧.

(٢) روح المعاني ١٥/ ٤٢٣.

(٣) يُنظَر: الفريد ٣/ ٣٥٨، والبحر ٧/ ٢٠٧، والدر المصون ٧/ ٥٢٧

(٤) تفسير الطبري ١٥/ ٣٣٧.

(٥) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٥٨.

٢ـ قال الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴾ [الكهف:٩٣].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿يُفقِهُونَ﴾بضمّ الياء وكسر القاف(١). وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها حمزة والكسائي.

و(فَقِهْتُ) فعل يتعدّى إلى مفعول ، تقول: فقهت السّنة، فإذا نقلته بالهمزة تعدّى إلى مفعولين، والتقدير في هذه القراءة: لا يكادون يُفْقِهون أحداً قولاً، أو يفقهون الناس قولاً؛ فحذف أحد المفعولين للعلم به(٢). والمحذوف على هذا التقدير المفعول الأول، وبقي )قولاً( المفعول الثاني(٣).

و(يُفْقِهون) في هذه القراءة مأخوذة من « أَفْقَهَ يُفْقِهُ « أي: لا يكادون يفهمون السّامع كلامهم ولا يبينونه؛ لتلعثمهم وعدم تبيينهم الحروف؛ ولأنّ لغتهم غريبة مجهولة(٤).

والقراءتان فصيحتان قويتان(٥)؛ قال عنهما الطبري: ( والصّواب عندي من

(١) نسبت إلى حمزة والكسائي في: السبعة ٣٩٩ ، و الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٧٢.
ونسبت إلى حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثّاب في الكشف والبيان ٦/ ١٩٣.
و نسبت إلى حمزة والكسائي وخلف وابن أبي ليلى والأعمش وابن عيسى الأصبهاني في البحر ٧/ ٢٢٥، وروح المعاني ١٦/ ٤٧٧.

(٢) يُنظَر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٧٣، والحجّة في القراءات السبع ٢٣١، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٧٢، وحجّة القراءات٤٣٢، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٣٦٩

(٣) يُنظَر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١١٦.

(٤) يُنظَر: البحر ٧/ ٢٢٥ ، والدر المصون ٧/ ٥٤٥، وروح المعاني ١٦/ ٤٧٧.

(٥) القراءة الأخرى هي (يَفْقَهُون) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر. يُنظَر: السبعة ٣٩٩.

القول في ذلك أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار، غير دافعةٍ إحداهما الأخرى؛ وذلك أنّ القوم الذين أخبر الله عنهم هذا الخبرَ، جائزٌ أن يكونوا كانوا لا يكادون يَفْقَهون قولاً لغيرهم عنهم، فيكون صواباً القراءة بذلك؛ وجائزٌ أن يكونوا ـ مع كونهم كذلك ـ كانوا لا يكادون يُفْقِهون غيرَهم عنهم؛ لِعِلَلٍ إمّا بألسنتهم، وإمّا بمنطقهم؛ فتكون القراءة بذلك أيضاً صواباً)[(١)].

وقال الشّوكاني: «والقراءتان صحيحتان، ومعناهما: لا يَفهمون عن غيرهم ولا يُفهمون غيرهم؛ لأنّهم لا يعرفون غير لغة أنفسهم»[(٢)].

(١) تفسير الطبري ١٥/ ٣٨٨.
(٢) فتح القدير ٣/ ٣١١.

## المبحث الخامس: المبتدأ والخبر

١ـ قال الله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الكهف:٤٤].

* قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ الحَقُّ ﴾ بالرفع(١)، وهي قراءة متواترة قرأ بها أبو عمرو(٢) والكسائي(٣).

**وجّه العلماء الرفع في كلمة ( الحقُّ ) بخمسة توجيهات؛ هي:**

التّوجيه الأوّل: أنّ ( الحقّ ) صفة للولاية.

وهذا توجيه الفراء(٤)، والطبري(٥)، والزجاج(٦)، والنحاس(٧)، وأبي علي الفارسي(٨)، ومكي(٩)، والواحدي(١٠)، والزمخشري(١١)، والعكبري(١٢)، وأبي حيّان(١٣).

---

(١) نسبت إلى أبي عمرو والكسائي في السبعة ٣٩٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٩، والدر المصون ٧/ ٥٠٠.

ونسبت إلى أبي عمرو والكسائي وحميد والأعمش وابن أبي ليلى وابن مناذر واليزيدي وابن عيسى الأصبهاني في البحر٧/ ١٨٢، وروح المعاني ١٥/ ٣٥٩.

(٢) قرأ أبو عمرو « الوَلاية » بفتح الواو. السبعة ٣٩٢

(٣) قرأ الكسائي « الولاية » بكسر الواو. السبعة ٣٩٢

(٤) معاني القرآن ٢/ ١٤٥.

(٥) تفسير الطبري ١٥/ ٢٧١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢٨٩.

(٧) إعراب القرآن ٢/ ٤٥٩.

(٨) الحجّة ٥/ ١٥٠.

(٩) الكشف ٢/ ٦٣.

(١٠) يُنظَر: التفسير البسيط ١٤/ ٣١.

(١١) الكشاف ٢/ ٣٩٢.

(١٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٢٠.

(١٣) البحر ٧/ ١٨٢.

وأجازه أبو البركات الأنباري[١]، والمنتجب الهمذاني[٢]، والسمين الحلبي[٣].

وهذا التوجيه ارتضاه ابن خالويه فقال: «فالحجّة لمن رفع: أنّه جعله وصفاً للولاية. ودليله: أنّه في قراءة أبيّ: (هنالك الولاية الحقُّ لله)[٤] وهنالك إشارة إلى يوم القيامة»[٥].

فقراءة أُبيّ بتقديم « الحقّ» ورفعه ترجّح كون « الحقّ» نعتاً للولاية[٦].

لكن هذا التوجيه فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر[٧]. لكنّ هذا الفصل من وجهة نظري خفيف لطيف مقبول.

والمعنى على هذا التوجيه كما ذكر الطبري: هنالك الوَلايةُ الحقُّ لا الباطل، لله وحدَه لا شريك له[٨].

وقال أبو علي الفارسي: «ومن رفع (الحقّ) جعله صفةً للوَلاية، ومعنى وصف الولاية بالحقّ أنّه لا يشوبها غيره، ولا يخاف في سائر الوَلايات من غير الحقّ»[٩].

وقال مكي: «لأنّ ولاية الله جلّ ذكره لا يشوبها نقص ولا خلل»[١٠].

---

(١) البيان ٢/ ١١٠.
(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٣٤٢.
(٣) الدر المصون ٧/ ٥٠٠.
(٤) يُنظَر: شواذ القراءات ٢٨٩، والبحر ٧/ ١٨٢.
(٥) الحجّة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٢٤.
(٦) يُنظَر: روح المعاني ١٥/ ٣٥٩.
(٧) يُنظَر: البيان ٢/ ١١٠ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٣٤٢.
(٨) تفسير الطبري ١٥/ ٢٧١.
(٩) الحجّة ٥/ ١٥٠.
(١٠) الكشف ٢/ ٦٣.

وثمّت سائل يسأل لم نُعتت الولاية وهي مؤنثة بالحقّ وهو مصدر؟

**للعلماء في ذلك جوابان:**

أحدهما: أن تأنيثها ليس حقيقياً، فحُملت على معنى النّصر؛ والتقدير: هنالك النّصر لله الحقّ، كما حُملت الصيحة على معنى الصياح في قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ ﴾ [هود:٦٧].

ثانيهما: أنّ ( الحقّ ) مصدر يستوي في لفظه المذكّر والمؤنث والاثنان والجمع، فيقال: قولك حقّ، وكلمتك حقّ، وأقوالكم حقّ [(١)].

التّوجيه الثاني: أنّ ( الحقّ ) خبر لمبتدأ مضمر ، أي: هو الحقّ، أي: ما أوحيناه إليك.

وهذا التوجيه أجازه العكبري [(٢)]، والمنتجب الهمذاني [(٣)]، والسمين الحلبي [(٤)].

التّوجيه الثالث: أنّ ( الحق ) مبتدأ وخبره مضمر، أي: الحقُّ ذلك ما قلناه.

وهذا التوجيه أجازه السمين الحلبي [(٥)].

التّوجيه الرابع: أنّ ( الحق ) خبر ثان ، ويكون (هنالك) متعلقاً بقوله: (منتصراً) فـ(الولاية): مبتدأ ، و(لله) خبره، و(الحقّ) خبر بعد خبر.

وهذا التوجيه رجّحه الباقولي فقال: «والحُّق: فيمن رفع خبر آخر ، وهو أحسن من أن تجعله وصفاً لـ(الولاية) لأنّك حينئذٍ تفصل بين الصفة والموصوف

(١) يُنظَر: زاد المسير ٥/ ١٤٧.
(٢) التبيان ٢/ ٨٤٩.
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٣٤٢.
(٤) الدر المصون ٧/ ٥٠٠.
(٥) الدر المصون ٧/ ٥٠٠.

بالخبر، والصفة جزء من الموصوف، ولهذا يعتبر تعريفه بتعريف الموصوف وتنكيره بتنكيره»[١].

ورجّحه أيضاً أبو البركات الأنباري متابعاً له في التعليل[٢]. وأجازه أيضاً المنتجب الهمذاني[٣].

التّوجيه الخامس: أنّ ( الحقّ ) مبتدأ، و( هُوَ خَيْرٌ ) خبره.

وهذا التوجيه أجازه العكبري[٤]، والمنتجب الهمذاني[٥].

وجوّز ابن الجوزي ارتفاع الحقّ على المدح للولاية، وعلى المدح لله تعالى بإضمار «هو»[٦].

والذي يتضح من خلال ما سبق: أنّ هذه القراءة لاثنين من القراء السبعة، وأنها قراءة فصيحة قويّة. والله أعلم.

والمعنى في قراءة فتح واوها « الوَلاية « هنالك النصرة الحق والتولي الحق لله عزّ وجل فهو النّاصر حقّا والولي حقّاً.

والمعنى في قراءة كسر واوا « الوِلاية « هنالك السّلطان الحق والمُلْك الحق والرئاسة الحقّ والرعاية الحقّ لله عزّ وجل[٧].

---

(١) كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢/ ٧٦٣.

(٢) البيان ٢/ ١١٠.

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٣٤٢.

(٤) التبيان ٢/ ٨٤٩.

(٥) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣/ ٣٤٢.

(٦) يُنظَر: زاد المسير ٥/ ١٤٨.

(٧) يُنظَر: اختلاف الحالة الإعرابية ـ دراسة نحوية دلالية ـ في القراءات السّبع ٢٢١.

٢ـ قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [الكهف:١٠٢].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿أَفَحَسْبُ﴾ بإسكان السين وضمّ الباء مضافًا إلى (الَّذِينَ)(١).

وهذه القراءة وصفها الزجاج بأنها جيّدة(٢).

وقال ابن جني عنها: «(حَسْبُ) ساكنة السين أذهب في الذّم لهم؛ وذلك لأنّه جعله غاية مرادهم ومجموعَ مطلبهم، وليست القراءة الأخرى كذا»(٣).

ووصفها الزمخشري بقوله: «وهي قراءة محكمة جيّدة»(٤).

**وقد وجّه العلماء هذه القراءة بتوجيهين:**

الأوّل: أنّ (حسب) مبتدأ وسوّغ الابتداء بالنكرة وقوعها في حيّز الاستفهام

---

(١) نسبت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعكرمة ومجاهد في: جامع البيان ١٥/ ٤٢٢. ونسبت إلى علي بن أبي طالب ، وابن عبّاس رضي الله عنهم وابن أبي ليلى ومجاهد، وعكرمة ويحيى بن يعمر والحسن وقتادة وابن كثير بخلاف ونُعيم بن ميسرة ويعقوب في المحتسب٢/ ٣٤.
ونسبت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وابن عبّاس ومجاهد، وعكرمة في: مختصر في شواذ القراءات ٨٢.
ونسبت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحسن ومجاهد وعاصم ويعقوب في: شواذ القراءات ٢٩٥.
ونسبت إلى ابن أبي ليلى ، وابن كثير ويعقوب بخلاف عنهما، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزيد بن علي بن الحسين، ويحيى بن يعمر، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة ، ونعيم بن ميسرة، والضحاك، وابن محيصن، وأبي حيوة، والشافعي، ومسعود بن صالح في البحر ٧/ ٢٢٩ ، وروح المعاني ١٦/ ٤٨٧.
ونسبت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وزيد بن علي، وابن كثير، ويحيى بن يعمر في آخرين، في الدر المصون ٧/ ٥٥٢.

(٢) يُنظَر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣١٤.

(٣) المحتسب ٢/ ٣٤.

(٤) الكشاف ٢/ ٤٠٣.

الإنكاري، ويرى الشوكاني أنّ الاستفهام للتقريع والتوبيخ والفاء للعطف على مقدّر[١]. و(أن يتخذوا) في تأويل مصدر خبر، والتقدير: أفكافيهم ومحسبهم ومنتهى غرضهم اتخاذهم عبادي من دوني أولياء. والمعنى: أنّ ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا.

وهذا التوجيه أجازه المنتجب الهمذاني[٢]. وأجازه أبو حيّان، فقال: «وارتفع (حسب) على الابتداء والخبر(أن يتخذوا)»[٣].

وأجازه أيضاً السمين الحلبي[٤]. والآلوسي[٥].

الثاني: أنّ (حسب) اسم فاعل بمعنى: محسب، أي: كاف، وهو مبتدأ ، و( أن يتخذوا ) فاعل سدّ مسدّ الخبر؛ وذلك أنّ اسم الفاعل إذا اعتمد على استفهام احتاج إلى فاعل. ويكون التقدير كالسابق: أفكافيهم ومحسبهم ومنتهى غرضهم اتخاذهم عبادي من دوني أولياء. والمعنى: أنّ ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا.

وهذا التوجيه أجازه الزمخشري، فقال: «وقراءة علي رضي الله عنه أفحسْبُ الذين كفروا، أي: أفكافيهم ومحسبهم أن يتخذوهم أولياء على الابتداء والخبر، أو على الفعل والفاعل؛ لأنّ اسم الفاعل إذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل، كقولك: أقائم الزيدان، والمعنى: أنّ ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا»[٦].

---

(١) يُنظَر: فتح القدير ٣/ ٣١٥.
(٢) يُنظَر: الفريد ٣/ ٣٧٤.
(٣) البحر ٧/ ٢٢٩.
(٤) يُنظَر: الدر المصون ٧/ ٥٥٢.
(٥) يُنظَر: روح المعاني ١٦/ ٤٨٧
(٦) الكشاف ٢/ ٤٠٣.

واعترض عليه أبو حيّان بأنّ حسب مؤول باسم الفاعل وما ذكر مخصوص بالوصف الصريح؛ واعتذر عنه بأنّ سيبويه أجازه في بعض التراكيب وحينئذٍ فلا اعتراض عليه؛ وإليك قوله نصّاً ليظهر لك رأيه بالتفصيل، قال: «والذي يظهر أنّ هذا الإعراب لا يجوز؛ لأنّ حسباً ليس باسم فاعل فتعمل، ولا يلزم من تفسير شيء بشيء أن تجري عليه أحكامه، وقد ذكر سيبويه[١] أشياء من الصّفات التي تجري مجرى الأسماء وأن الوجه فيها الرفع، ثم قال: وذلك مررت برجل خير منه أبوه، ومررت برجل سواء عليه الخير والشّر، ومررت برجل أب له صاحبه، ومررت برجل حسبك من رجل، ومررت برجل أيما رجل هو. انتهى. ولا يبعد أن يرفع به الظاهر فقد أجازوا في مررت برجل أبي عشرةٍ أبوه، ارتفاع أبوه بأبي عشرة؛ لأنّه في معنى والد عشرة»[٢].

وهذا الوجه أجازه أيضاً المنتجب الهمذاني[٣].

أقول: قراءة الجمهور معنى الحسبان فيها: الظن ، وقراءة ابن أبي ليلى معناه الكفاية، فدلالة القراءتين مختلفتان، وعلى ذلك فمعنى قراءة الجمهور: أفظنوا أنهم ينتفعون بما عبدوه مع إعراضهم عن تدبر آيات الله، وتمردهم عن قبول الحقّ[٤].

ومعنى قراءة ابن أبي ليلى: أفَكَفَاهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء من عبادتي وموالاتي[٥].

(١) يُنظَر: الكتاب ٢/ ٢٦
(٢) البحر ٧/ ٢٢٩ ، ٢٣٠.
(٣) يُنظَر: الفريد ٣/ ٣٧٤.
(٤) يُنظَر: فتح القدير ٣/ ٣١٥.
(٥) يُنظَر: جامع البيان ١٥/ ٤٢٢.

٣ـ قال الله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ:١٩].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿رَبُّنَا﴾ برفع لفظ (رَبُّنا) وبفتح العين والدال في (بَاعَد)[(١)]، وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها يعقوب.

كلمة (ربُّنا) على هذه القراءة مبتدأ و(بَاعَد) فعل ماض، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ[(٢)]، ويكون الكلام على وجه الخبر عن الله، أنّ الله فَعَلَ ذلك بهم[(٣)]؛ وفيها شكوى بعضهم إلى بعض ممّا حلَّ بهم من بُعْد أسفارهم، مع كونها قريبة، متصلة بالقرى والشّجر والماء، فيكون هذا من جملة بطرهم[(٤)].

وفي قراءة الجمهور (رَبَّنا بَاعِدْ) يكون الكلام على وجه الدعاء ويكون (رَبَّنا) منصوباً على النّداء، و(بَاعِدْ) على الطلب[(٥)].

---

(١) نسبت إلى يحيى بن يعمر في مختصر في شواذ القراءات ١٢١.
ونسبت إلى محمد بن الحنفية وابن عباس وأبي صالح في: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٤٢.
ونسبت إلى ابن أبي ليلى وابن عباس ويحيى بن يعمر ومحمد بن علي وأبي رجاء والحسن ـ بخلاف ـ وأبي صالح وسلام ويعقوب والكلبي في المحتسب ٢/ ١٨٩.
ونسبت إلى يعقوب في الإتحاف ٢/ ٣٨٦.
ونسبت إلى ابن عباس وابن الحنفية وأبي رجاء والحسن ويعقوب وأبي حاتم وزيد بن علي وابن يعمر وأبي صالح وابن أبي ليلى والكلبي ومحمد بن علي وسلام وأبي حيوة في البحر ٨/ ٥٣٨، وروح المعاني ٢٢/ ٤١٦.
وبدون نسبة في: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٥٩، وجامع البيان ١٩/ ٢٦٤، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٢٨.

(٢) يُنظَر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٤٢، والبحر ٨/ ٥٣٩.

(٣) يُنظَر: جامع البيان ١٩/ ٢٦٤.

(٤) يُنظَر: البحر ٨/ ٥٣٨، ٥٣٩، والدر المصون ٩/ ١٧٥، وفتح القدير ٤/ ٣٢٢،

(٥) يُنظَر: المصادر السابقة.

ومعنى هاتين القراءتين كما قال ابن قتيبة: «والمعنيان وإن اختلفا صحيحان؛ لأنّ أهل سبأ سألوا الله أن يُفَرِّقهُمْ في البلاد فقالوا: (رَبَّنا بَاعِدْ بين أسفارنا) فلما فرّقهم في البلاد أيدي سبأ، وبَاعَدَ بين أسفارهم، قالوا: (رَبُّنَا بَاعَدَ بين أسفارنا) وأجابنا إلى ما سألنا، فحكى الله سبحانه عنهم بالمعنيين في غرضين» (١).

والذي يظهر أنّ هذه القراءة تحتمل ثلاثة معان؛ لمجيئها على جهة الخبر؛ فهي: إمّا شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قِصَرِها لتجاوزهم في التّرفُّه والتّنعُّم. أو شكوى من بُعْد الأسفار التي طلبوها أوّلاً بعد وقوعها. أو دعاء بلفظ الخبر (٢).

واختار هذه القراءة أبو حاتم؛ معللاً ذلك: بأنّهم ما طلبوا التبعيد إنّما طلبوا أقرب من ذلك القرب؛ بطراً وعجباً مع كفرهم (٣).

وعلى هذه القراءة يكون (بَيْنَ) مفعولاً به؛ لأنّ (بَاعَدَ) فعل متعد، كقولك: بَاعَدَ مسافة أسفارنا، وليس (بَيْنَ) هنا ظرفاً يدل على ذلك قراءة من قرأ: (بَعُدَ بَيْنُ أسفَارِنَا) (٤) كقولك: بَعُدَ مَدَى أسفارنا، فرفعه دليل كونه اسماً (٥).

وقد وردت قراءات كثيرة في هذه الآية أوصلها النحاس إلى ست قراءات، ولذلك قال النحاس مبيّناً موقفه من هذه القراءات عند اختلاف معانيها:( وهذه القراءات إذا اختلفت معانيها لم يجز أن يقال: إحداها أجود من الأخرى، لايقال

(١) تأويل مشكل القرآن ٤١.
(٢) يُنظَر: حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي ٧/ ٥٣٨.
(٣) يُنظَر: تفسير القرطبي ١٤/ ٢٩١ ، وفتح القدير ٤/ ٣٢٢.
(٤) هذه القراءة نسبت إلى ابن يعمر وسعيد بن أبي الحسن ومحمد بن السَّمَيْفَع وسفيان بن حسين بخلاف والكلبي بخلاف في: المحتسب ٢/ ١٨٩
(٥) يُنظَر: المحتسب ٢/ ١٨٩ ، والفريد ٤/ ٦٦ ، والبحر ٨/ ٥٣٩ .

ذلك في الأخبار إذا اختلفت معانيها[١] ولكن خبّر عنهم أنهم دَعَوا أن يُبَعِّد بين أسفارهم بَطَراً وأَشَراً،[٢] وخبّر أنّهم لما فُعِل بهم ذلك خبّروا به وشَكَوا[٣]»[٤].

(١) هذه الفقرة من النّص وردت عند القرطبي نقلاً عن النحاس بـ: (كما لا يقال ذلك في أخبار الآحاد إذا اختلفت معانيها) يُنظَر: تفسير القرطبي ١٤/ ٢٩١.

(٢) وهذا المعنى دلّت عليه قراءة الجمهور.

(٣) وهذا المعنى دلّت عليه قراءة ابن أبي ليلى.

(٤) إعراب القرآن ٣/ ٣٤٣.

**المبحث السّادس: المصدر وما ينوب عنه في باب المفعول المطلق**

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾[البقرة:١٠٤].

* قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ رُعِنًا ﴾ بالتنوين(١).

كلمة (راعناً) مشتركة بين العربية والعبرية، قال ابن منظور: «هي كلمة كانوا يذهبون بها إلى سبّ النبي ﷺ، اشتقّوه من الرّعونة؛ قال ثعلب: إنما نهى الله تعالى عن ذلك لأنّ اليهود كانت تقول للنبي ﷺ راعنا أو راعونا، وهو من كلامهم سبّ فأنزل الله تعالى: لا تقولوا راعنا وقولوا مكانها: انظُرنا»(٢).

ووُجِّهت هذه القراءة بتوجيهات عدة؛ هي:

الأول: راعناً: صفة لمصدر محذوف، أي: لا تقول قولاً راعناً؛ من الرعونة: وهي الجهل والحمق(٣).

وهو على طريق النسب كلابن وتامر، لما كان القول سبباً في السب اتصف بالرعن.

وقال ابن خالويه: «أي: لا تقولوا حُمْقاً، كلمة نهوا عنها في الرعن والرعونة»(٤).

---

(١): نسبت إلى ابن أبي ليلى والحسن في: مختصر في شواذ القراءات ٩، وشواذ القراءات ٧٢.
ونسبت إلى ابن محيص وحميد والحسن والأعمش وأبي حيوة في الكامل للهذلي ١٦٢.
ونسبت إلى الحسن والأعمش وابن محيص في: زاد المسير ١/ ١٢٦.
ونسبت إلى الحسن وابن أبي ليلى وأبي حيوة وابن محيصن في: البحر ١/ ٥٤٢.
ونسبت إلى الحسن وأبي حيوة في: الدر المصون ٢/ ٥١.
وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٩٥، والتبيان ١/ ١٠١.

(٢) اللسان ( رعن ) ١٣/ ١٨٣.

(٣) يُنظَر: الصحاح واللسان (رعن).

(٤) الطارقية ٣٨٦.

وقال ثعلب: «لا تقولوا كَذِباً وسُخْرِيّاً وحُمْقاً»[١].

وهذا توجيه الطبري[٢]، والزمخشري[٣]، وتابعه أبو حيان[٤] والسمين[٥].

الثاني: راعناً منصوب بالقول، قال الفراء: «يقول: لا تقولوا حمقاً، وينصب بالقول، كما تقول: قالوا خيراً وقالوا شرّاً»[٦].

وخرّجه النحاس على أنه مصدر أو نصبه بالقول، أي: لا تقولوا رعونةً[٧].

وتابعه أبو البركات الأنباري على أنّ نصبه بـ(تقولوا) على المصدر، أي: لا تقولوا رُعُونةً؛ لأنّه يعمل فيما كان قولاً، ويُحْكى بعده ما كان كلاماً[٨].

وخرّجه العكبري بأنه فاعل بمعنى المصدر من الرعونة[٩].

وهذا يسمى عند البلاغيين التورية

قال الطبري: «ومن نوّن (راعناً) نوّنه بقوله (لا تقولوا) لأنه حينئذٍ عاملٌ فيه»[١٠].

(١) يُنظَر: اللسان (رعن) ١٣/ ١٨٣.
(٢) تفسير الطبري ٢/ ٣٨٢.
(٣) يُنظَر: الكشاف ١/ ٨٦.
(٤) يُنظَر: البحر ١/ ٥٤٣.
(٥) يُنظَر: الدر المصون ٢/ ٥١.
(٦) معاني القرآن ١/ ٧٠.
(٧) يُنظَر: إعراب القرآن ١/ ٢٥٤.
(٨) يُنظَر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/ ١١٦.
(٩) يُنظَر: إعراب القراءات الشواذ ١/ ١٩٥.
(١٠) تفسير الطبري ٢/ ٣٨٢.

## المبحث السابع: القراءات المتعلّقة بالإضافة:

١ـ قال الله تعالى:﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ [الكهف:٢٥].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ ﴾ بغير تنوين في (مِائَةٍ) مضافاً إلى (سِنِينَ)(١). وهي قراءة متواترة؛ قرأ بها حمزة والكسائي.

تمييز المائة يأتي مفرداً مجروراً في الغالب قال تعالى: ﴿ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ ﴾[البقرة:٢٥٩]؛ لأنّ (المائة) اجتمع فيها ما تفرّق في (عشرة) و(عشرين) من الإضافة والإفراد؛ لأنه مشتملة عليهما، فأخذت من العشرة الخفض، ومن العشرين الإفراد(٢)

ويأتي جمعاً مجروراً بالإضافة في القليل كما في هذه الآية على قراءة الكسائي وحمزة وابن أبي ليلى؛ وذلك على تشبيه المائة بالعشرة إذ كانت تعشيراً للعشرات والعشر تعشير للآحاد، وإمّا على وضع الجمع موضع المفرد(٣).

وهذه القراءة التي معنا أضيفت فيها (المائة) إلى جمع (سنين) وفي هذا مخالفة لقواعد النّحاة من أنّ تمييز (مائة) مفرد مجرور فما هو موقف العلماء منها؟

---

(١) نسبت إلى حمزة والكسائي في السبعة ٣٩٠، والحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٣٦، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٤٥٣، والدر المصون ٧/ ٤٧٠. والإتحاف ٢/ ٢١٢ وزاد خلف والحسن والأعمش.

ونسبت إلى حمزة والكسائي وطلحة ويحيى والأعمش والحسن وابن أبي ليلى وخلف وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جبير الأنطاكي في البحر٧/ ١٦٤

(٢) يُنظَر: التصريح ٤/ ٤٧٤.

(٣) يُنظَر: المقتضب ٢/ ١٧١، والتصريح ٤/ ٤٧٤.

إذا تأملنا كلام العلماء عند توجيههم لهذه القراءة نرى توجيهات عدة لها، وذلك على النحو الآتي:

أوّلاً: أن الجمع في ممیز (مائة) جاء على الأصل؛ لأنّ المعنى في ذلك هو الجمع، فقولك: عندي مائة درهم، فمعناها: مائة من الدراهم، فالجمع وقع موقع المفرد؛ تنبيهاً على الأصل الذي كان يجب استعماله(١).

قال ابن خالويه: «والحجّة لمن أضاف أنّه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على خفّة بالمفسّر مجموعاً على أصله؛ لأنّ إجماع النحويين على أن الواحد المفسّر عن العدد معناه الجمع»(٢).

وقال النحاس: «فأمّا ثلاث مائةِ سنين فبعيد في العربية، يجب أن تُتَوقّى القراءة به، لأنّ كلام العرب ثلاث مائة سنةٍ فسنة بمعنى سنين فجيئت به على المعنى والأصل»(٣).

وبيّن مكي بن أبي طالب أنّ حجة من أضاف أنه أجرى الإضافة إلى الجمع كالإضافة إلى الواحد في قولك: ثلاث مائة درهم وثلاث مائة سنة، وحَسُن ذلك لأن الواحد في هذا الباب إذا أضيف إليه بمعنى الجمع فحملا الكلام على المعنى وهو الأصل، لكنه يبعد لقلة استعماله، فهو أصل قد رفض استعماله(٤).

(١) يُنظَر: البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١٠٦.
(٢) الحجّة في القراءات السبع ٢٢٣.
(٣) إعراب القرآن ٢/ ٤٥٣.
(٤) يُنظَر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ٢/ ٥٨.

فمكي يرى أنه حسن في القياس قليل في الاستعمال؛ وذلك لأنّ الواحد أخفّ من الجمع ، وإنما يبعد من جهة قلة الاستعمال وإلاّ فهو أصل(١).

وذكر الباقولي أنّ من ترك التنوين فالقياس أن يقال: ثلاثمائة سنة، ولكنه جاء (ثلاثمائة سنين) هنا على الإضافة تنبيهاً على الأصل الذي كان يجب استعماله هنا، وصار مرفوضاً لأجل الخفة(٢).

وضعّفها العكبري وعلل ذلك بقوله: «ويقرأ بالإضافة وهو ضعيف في الاستعمال؛ لأنّ مائة تضاف إلى المفرد ولكنه حمله على الأصل؛ إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع، ويُقوِّي ذلك أن علاقة الجمع هنا جَبْرٌ لما دخل السنة من الحذف فكأنها تتمة الواحد»(٣).

وسيبويه يرى ذلك من الضرورة، قال: «وليس بمستنكرٍ في كلامهم أن يكون اللفظ واحداً والمعنى جميعٌ، حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يستعمل في الكلام»(٤).

ويرى المبرد أنّ: «هذا خطأ في الكلام غير جائز، وإنما يجوز مثله في الشعر للضرورة، وجوازه في الشعر أنَّا نحمله على المعنى؛ لأنّه في المعنى جماعة وقد جاز في الشعر أن تُفْرِد وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع»(٥).

---

(١) يُنظَر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها ٢/ ٥٨ ،ومشكل إعراب القرآن ١/ ٤٤٠.

(٢) يُنظَر: كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ٢/ ٧٥٣.

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٤٤.

(٤) الكتاب ١/ ٢٠٩.

(٥) يُنظَر: المقتضب ٢/ ١٧١.

قلت: هذا الكلام لا يقبل من المبرد؛ لأنّ هذه القراءة سبعية، وردت في كلام العرب وإن كان ذلك قليلاً، ولها توجيهات تحتملها فالأولى القول بتلك التوجيهات وعدم تخطئتها عفا الله عنه.

وجوّز ذلك الفارسي فقال: «ممّا يدل على صحّة قول من قال: ثلاث مائةِ سنين أنّ هذا الضرب من العدد الذي يضاف في اللّغة المشهورة إلى الآحاد نحو: ثلاث مائة رجل وأربع مائة ثوب قد جاء مضافاً إلى الجميع في قول الشاعر:

مَا زَوَّدُونِي غَيرَ سَحْقِ عِمَامَةٍ وَخَمْسِ مِيءٍ فِيهَا قِسِيٌّ وَزَائِفُ (١) (٢)»

وذكر الآلوسي أنّ الجمع المذكور فيها قد أجري مجرى العاري عن علامة الجمع لما أن العلامة فيه ليست متمحضة للجمعية؛ لأنها كالعوض عن لام مفرده المحذوفة؛ حتى أنّ قوماً لا يعربونه بالحروف بل يجرونه مجرى حين (٣).

ثانياً: أنّ الجمع في سنين وقع موقع المفرد، والمائة مفرد وقع موقع الجمع؛ لأنّ مميز الثلاثة إلى العشرة جمع نحو ثلاثة أيام أو ثلاثة دراهم فقياسه ثلاثة مئات (٤).

وأجازها الفراء في السعة (٥)، وحكاها لغة مستدلاً بهذه القراءة، فقال: «ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة فهي حينئذٍ في موضع خفض لمن أضاف» (٦).

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لمُزَرِّد بن ضرار أخو الشّماخ. ينظر: ديوانه:٥٣، وتهذيب اللّغة ١٥/ ٦١٨، وإسفار الفصيح ٢/ ٨٥٦.

(٢) الحجّة للقراء السبعة ٥/ ١٣٧.

(٣) روح المعاني ١٥/ ٣٢١.

(٤) يُنظَر: الكشاف ٢/ ٣٨٧، والبحر ٧/ ١٦٤، والدر المصون ٧/ ٤٧٠، والإتحاف ٢/ ٢١٢، والتصريح ٤/ ٤٧٥.

(٥) يُنظَر: الهمع ١/ ٢٥٣.

(٦) معاني القرآن ٢/ ١٣٨.

وقال أبو حيّان: «وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ولا يجوز له ذلك»(١).

أقول: قراءة ابن أبي ليلى فصيحة قوية؛ لأنها قراءة اثنين من السبعة؛ وهما حمزة والكسائي، وأجازها بعض العلماء؛ لأنها تجري على بعض كلام العرب، وإن كانت تخالف المشهور من كلامهم، والذي أراه أنه لا مانع عندي من القياس عليها لهذه الأسباب. والله أعلم.

قال الآلوسي: «لم أجد فيما عندي من كتب العربية شاهداً من كلام العرب لإضافة المائة إلى جمع، وأكثر النحويين يوردون الآية على قراءة حمزة والكسائي شاهداً لذلك وكفى بكلام الله تعالى شاهداً»(٢).

٢ـ قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ [يس:٥٢].

* قرأ ابن أبي ليلى: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ بتاء التأنيث على تأنيث الويل(٣)(٤).

* وقرأ أيضًا: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ بالتاء بعدها ألف(٥)، بدلًا من ياء الإضافة؛ إذ الأصل فيه: يا ويلتي؛ بالياء.

---

(١) يُنظَر: البحر ٧/ ١٦٤، والدر المصون ٧/ والعجيب أنّ هناك كتاباً اسمه: موقف أبي حاتم السجستاني من القراءات القرآنية. عرض وتحليل ونقد. للدكتوراه منيرة حجازي لم يتعرّض لرأي أبي حاتم ولم يقف عنده مع أنّ هذه القراءة مشهورة ، ورأي أبي حاتم ذكره أبو حيّان والسمين.

(٢) روح المعاني ١٥/ ٣٢١.

(٣) نسبت إلى ابن أبي ليلى في شواذ القراءات ٤٠١، ومختصر في شواذ القراءات ١٢٥، والبحر ٩/ ٧٤، والدر المصون ٩/ ٢٧٥، وروح المعاني ٢٣/ ٤٤.
وبدون نسبة في الكشاف ٣/ ٢٨٩، وإعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٥.

(٤) يُنظر: إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٣٦٥، والبحر ٩/ ٧٤، والدر المصون ٩/ ٢٧٥.

(٥) نسبت إلى ابن أبي ليلى في المحتسب ٢/ ٢١٣، و شواذ القراءات ٤٠١، ومختصر في شواذ القراءات ١٢٥، والبحر ٩/ ٧٤، والدر المصون ٩/ ٢٧٥، وروح المعاني ٢٣/ ٤٤.
ونسبت إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في تفسير القرطبي ١٥/ ٤١.

وقراءة الجمهور: ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾ جاءت على الإضافة إلى ضمير المتكلمين دون تأنيث، وهو ( ويل ) مضاف لما بعده [١].

وقراءة ابن أبي ليلى: (يا ويلتا) جاءت بتاء التأنيث؛ والمنادى (ويلة) أضيفت إلى ياء المتكلم فصارت (يا ويلتي) فخففت الياء بقلبها ألفا فصارت: (يا ويلتا).

قال ابن جني موجهاً القراءة: «هو تأنيث الويل، فويلة كقولة ومثله: ﴿قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ﴾[هود:٧٢]، وأصلها: يا ويلتي فأبدلت الياء ألفاً؛ لأنه نداء فهو في موضع تخفيف، فتارة تحذف هذه الياء كقولك: يا غُلامِ، وأُخرى بالبدل: يا غُلاما... فإن قلت فكيف قال: (يا ويلتا) وهذا لفظ الواحد وهم جماعة، ألا ترى أن بعده: « من بعثنا من مرقدنا» قيل: يكون على أن كل واحد منهم قال: يا ويلتا من بعثنا من مرقدنا» [٢]

ومعنى القراءة كما بيّن أبو حيان والسمين: أن كل واحد منهم يقول: يا ويلتي [٣].

فقراءة الجمهور الويل المنادى فيها مضافاً إلى ضمير المتكلمين؛ فكأن الويل تحقق لهم جميعاً.

وقراءة ابن أبي ليلى: (يا ويلتا) الويل المنادى فيها مضافاً إلى ضمير المفرد المتكلم فكأن كل واحد منهم قد استشعر الندم.

---

(١) يُنظَر: الدر المصون ٩/ ٢٧٥.
(٢) المحتسب ٢/ ٢١٣.
(٣) يُنظَر: البحر ٩/ ٧٤ ، والدر المصون ٩/ ٢٧٥.

## المبحث الثامن: القراءات المتعلّقة بحروف المعاني.

### المطلب الأوّل: حذف حرف النّداء:

قال الله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[هود:٤٢].

* قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ ابنَاهُ ﴾ بألف وهاء السّكت[(١)].

**هذه القراءة فيها وجهان:**

الأوّل: أنّه نداء، وهو رأي ابن جني فقد قال: «وقرأ: (ابناه) ممدودة الألف السُّدي على النِّداء، وبلغني أنَّه على التَّرَنّي»[(٢)].

وممن نقل رأي ابن جني السابق ابن عطيّة[(٣)]، وأبو حيان[(٤)]، والسمين الحلبي[(٥)]، وعلى هذا الوجه يكون حذف حرف النِّداء، وتقديره: يا ابناه.

الثّاني: أنه ندبة؛ كأن ابنه في حكم الميت فندبه؛ كما قالت المرأة العربية (وا معتصماه)، فهو في حكم الميت إذا لم ينقذها.

قال ابن جني ـ أيضاً ـ: «وقراءة السُّدي (ابناه) يريد بها النُّدْبة، وهو معنى قولهم: التَّرَنّي، وهو على الحكاية؛ أي: قال له: يا ابناه، على النداء، ولو أراد حقيقة

(١) نسبت إلى ابن أبي ليلى والسدي في: مختصر في شواذ القراءات ٦٠، وشواذ القراءات ٢٣٥.
ونسبت إلى السّدي فقط في: المحتسب ١/ ٣٢٢، والكشاف ٢/ ٢١٧، والبحر ٦/ ١٥٦، والمحرر ٧/ ٣٠٠، وحاشية الشّهاب ٥/ ١٠٠، وروح المعاني ١٢/ ٥٩، والدر المصون ٦/ ٣٢٩.
وبدون نسبة في: التبيان ٢/ ٦٩٩، وإعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٦٣.

(٢) المحتسب ١/ ٣٢٢.

(٣) المحرر الوجيز ٣/ ١٧٣.

(٤) البحر المحيط ٦/ ١٥٧.

(٥) الدر المصون ٦/ ٣٢٩.

الندبة لم يكن بُد من أحد الحرفين: يا ابناه، أو وا ابناه، كقولك فيها: وازيداه، ويا زيداه»[١].

وقال الزمخشري: «وقرأ السدي: (ونادى نوح ابناه) على الندبة والتَّرَثّي، أي: قال يا ابناه»[٢].

وهذا التوجيه يشكل من ناحية أن النحاة صرحوا بأن حرف النداء لا يحذف في الندبة؟.

وأجيب عن هذا بأنَّه حكاية، والذي منعوه في الندبة نفسها لا في حكايتها[٣].

قال ابن عطيّة: «وذهبت فرقة إلى أنَّ ذلك على جهة الندبة محكية»[٤].

وقال البيضاوي: «وقرئ: ابناه على الندبة، ولكونها حكاية سوّغ حذف الحرف»[٥].

وأقول: لأبي البقاء العكبري رأيان مختلفان؛ فقد قال في إعراب القراءات الشواذ: «وقرئ: ابناه على الندبة ، والتقدير: (فقال: وابناه)، فَحَذَفَ للعلم به»[٦]. وقال في التبيان: «ويقرأ: ( ابناه ) على التَّرَثّي؛ وليس بندبة؛ لأنَّ الندبة لا تكون بالهمزة»[٧].

**واستشكل السمين هذا الكلام من ناحيتين:**

الأولى: «أنَّه كلام مشكل في نفسه، وأين الهمزة هنا؟ إن عَنَى همزة النداء فلا

(١) المحتسب ١/ ٣٢٣.
(٢) الكشاف ٢/ ٢١٧.
(٣) يُنظَر: حاشية الشهاب ٥/ ١٦٨.
(٤) المحرر الوجيز ٣/ ١٧٣.
(٥) تفسير البيضاوي ١/ ٤٥٧.
(٦) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٦٣.
(٧) التبيان ٢/ ٦٩٩.

نُسلِّم أنّ المقدّر من حروف النداء هو الهمزة؛ لأنَّ النحاة نَصّوا على أنَّه لا يضمر من حروف النداء إلاَّ: (يا) لأنها أم الباب»[(١)].

والناحية الثّانية: «قوله: «التَّرثّي»: هو قريب في المعنى من الندبة. وقد نصّوا على أنه لا يجوز حذف النداء من المندوب وهذا شبيه به»[(٢)].

**وأقول: النّدبة هي الترثي بدليل:**

١- قول ابن جني: «يريد بها النَّدبة، وهو معنى قولهم: التَّرثي»[(٣)].

٢- قول الزمخشري: «على الندبة والترثي»[(٤)].

٣- قول الشهاب: «الترثي: تفعل من رثيت، وهي بمعنى الندبة في عبارة المتقدّمين»[(٥)].

وهناك توجيه آخر لهذه القراءة ذكره الآلوسي فقال: «ويبعد القول بالندبة؛ أنها لا تلائم الاستدعاء إلى السفينة بعد، كما لا يخفى، ولو قيل: إنَّ (ابناه) على هذه القراءة مفعول (نادى) -أيضاً- كما في غيرها من القراءات ، والألف للإشباع ، والهاء الساكنة هاء الضمير في بعض اللغات لم يكن هناك محذور من جهة المعنى، وهو ظاهر.

نعم يتوقف القول بذلك على السماع في مثله، ومتى ثبت تعيّن عندي تخريج القراءة إن صحت عليه»[(٦)].

---

(١) الدر المصون ٦/ ٣٢٩.
(٢) المصدر السابق
(٣) المحتسب ١/ ٣٢٣.
(٤) الكشاف ٢/ ٢١٧.
(٥) حاشية الشهاب ٥/ ١٦٨.
(٦) روح المعاني ١٢/ ٣٥٩.

وأقول: وقع في تفسير ابن عطية[١] أن (أبناه) بفتح همزة القطع التي للنداء.

وهذا مردود بأنَّه لا ينادى المندوب بالهمزة، وأنّ الرواية بالوصل فيها، والنداء بالهمزة لم يقع في القرآن[٢].

(١) المحرر الوجيز ٣/ ١٧٣.

(٢) يُنظَر: حاشية الشهاب ٥/ ١٦٨، وروح المعاني ١٢/ ٣٥٩.
ويرى بعض العلماء أنّ النداء بالهمزة وقع في القرآن في قوله تعالى:(أَمَنْ هَوَ قَانِتٌ) بالتخفيف. (الزمر:٩ ).يقول الفراء عند توجيه هذه القراءة:( قرأها يحيى بن وثاب بالتخفيف. وذُكر ذلك عن نافع وحمزة وفسروها يريد: يا من هو قانت، وهو وجه حسن، العرب تدعو بألف، كما يدعون بيا، فيقولون: يازيدُ أقبل، وأزيدُ أقبل) وذكر أنّ ذلك كثير في الشعر . معاني القرآن ٢/ ٤١٦ ، وينظر : السبعة ٥٦١ ، والحجة في القراءات السبع ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

## المطلب الثّاني : (ثمّ) بين العطف والظّرف :

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم:٧٢].

قرأ ابن أبي ليلى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ﴾ بفتح الثّاء(١).

وجهت هذه القراءة على أنّ (ثَمَّ) ظرف مكان للبعيد بمعنى هناك؛ أي: هناك نُنجِّي الذين اتقوا(٢).

ومثلها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [الشّعراء:٦٤]، وهي مبنية على الفتح(٣)؛ إمّا لتضمّنها معنى الإشارة، والأصل في الإشارة الحرف ، أو لتضمّنها لام التعريف؛ لأنّ ( ثمّ ) معرفة.

وقراءة الجمهور: ( ثُمَّ ) بضم الثاء؛ على أنها حرف عطف.

---

(١) نسبت هذه القراءة إلى ابن عبّاس والجحدري وابن أبي ليلى في مختصر في شواذ القراءات ٨٦.
ونسبت إلى ابن عباس وطلحة وأبي وابن أبي ليلى وسعيد بن جبير في شواذ القراءات ٣٠٣.
ونسبت إلى علي بن أبي طالب وابن عباس وأبي رضي الله عنهم في المحرر ٤/ ٢٨.
ونسبت إلى ابن مسعود وابن عبّاس والجحدري وابن أبي ليلى في الكشاف ٤/ ٤٧.
ونسبت إلى علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس وأبي رضي الله عنهم والجحدري وابن أبي ليلى ومعاوية بن قرة ويعقوب في: البحر ٧/ ٢٨٩ ، وروح المعاني ١٦/ ١٢٤.
ونسبت إلى علي بن أبي طالب وابن مسعود وابن عباس وأبي رضي الله عنهم والجحدري ويعقوب في: الدر المصون ٧/ ٦٢٧.
ونسبت إلى ابن أبي ليلى في فتح القدير ٣/ ٤٨٧.
وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٥ ، وتفسير القرطبي ١١/ ١٣٧ .
(٢) يُنظَر: البحر ٧/ ٢٨٩، والدر المصون ٧/ ٦٢٧.
(٣) يُنظَر: المغني ٢/ ٢٣٥.

### المطلب الثّالث : الوقف بهاء السكت :

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم:٧٢].

قرأ ابن أبي ليلى في الوقف: ﴿ ثَمَّه ﴾ فوقف عليها بهاء السّكت(١).

علل العكبري هذه القراءة بقوله: «ويقرأ (ثَمَّه) بفتح الثاء وزيادة هاء السكت وأجرى الوصل مجرى الوقف»(٢).

وقال القرطبي: «وقرأ ابن أبي ليلى (ثَمّه) بفتح الثاء، أي: هناك، والهاء يجوز أن تكون لبيان الحركة فتحذف في الوصل، ويجوز أن تكون لتأنيث البقعة فتثبت في الوصل تاء»(٣).

(١) نسبت هذه القراءة إلى ابن أبي ليلى في: مختصر في شواذ القراءات ٨٦ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٢٥ ، والمحرر ٩/ ٥١٦ ، وتفسير القرطبي ١١/ ١٤١ ، والبحر ٧/ ٢٨٩، وروح المعاني ١٦/ ٥٨٥.
ورويت عن يعقوب من طريق رويس في النشر ٢/ ١٣٦.
وبدون نسبة في: إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٦.
(٢) إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٥٦.
(٣) تفسير القرطبي ١١/ ١٤١.

## الخاتمة

الحمد لله الّذي بنعمته تتم الصّالحات، والصّلاة والسّلام على خير خلق الله سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد؛ فقد انتهيت من دراسة حياة محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعرضت لمنزلة قراءته، ثم جمعت قراءته ودرستها دراسة نحوية، وقد توصّلت من خلال ذلك إلى نتائج من أهمها:

١ - أنّ محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى كان قارئاً للقرآن، عالماً به، حافظاً له.

٢ - أنّ قراءة محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى من القراءات الشّاذة التي يحتج بها في مجال اللغة.

٣- أنّ عدد الحروف التي روتها المصادر منسوبة إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ثمانية وخمسون حرفاً

٤ - هناك تسعة وعشرون حرفاً متواتراً قرأ به محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى.

٥ - هناك تسعة وعشرون حرفاً شاذاً من مجموع الأحرف المنسوبة إلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

٦ - أن أكثر القراءات المتواترة التي قرأ بها محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى قد قرأ بها حمزة بن حبيب الزيات وهو من تلاميذ ابن أبي ليلى.

٧- أنّ القراءات الشاذة تُعَدُّ معيناً ثريّاً؛ لإثراء القواعد النحوية.

٨- أنّ مجموع القراءات التي درست دراسة نحوية (٢٠) قراءة.

٩- وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت فيما كتبته في هذا البحث؛ الذي سعيت من خلاله إلى جمع هذه القراءات المتناثرة عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، ثم دراستها دراسة نحوية دلالية ؛ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فهرس المصادر والمراجع

**أ ـ المخطوطات:**

الكامل في القراءات الخمسين ، لأبي القاسم بن جبارة الهذلي ، مخطوط مصوّر من مكتبة الجامعة الإسلاميّة بالمدينة النبوية ، قسم المخطوطات ، رقم ٦٥٦.

**ب ـ المطبوعات:**

١ - القرآن الكريم.

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، للبنّا ، تحقيق الدكتور/ شعبان محمد إسماعيل ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ( ١ ) ١٤٠٧هـ.

٣- اختلاف الحالة الإعرابية . دراسة نحوية دلالية في القراءات السبع، تأليف د.جمال عبدالناصر، مكتبة الآداب، القاهرة،ط١، ١٤٣١هـ .

٤- إسفار الفصيح، صنعة أبي سهل الهروي، تحقيق د. أحمد سعيد قشاش، من مطبوعات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.

٥- إعراب القراءات الشواذ ، لأبي البقاء العكبري ،تحقيق محمد السّيد عزّوز ، عالم الكتب ، بيروت ، ط (١) ١٤١٧هـ.

٦- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور/ زهير غازي زاهد ، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط ( ٣ ) ١٤٠٩هـ.

٧- الأمالي، لأبي عليّ القالي، تحقيق عبد الجوّاد الأصمعيّ، دار الحديث، بيروت، ط(٢) ١٤٠٤هـ.

٨- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤٠٨هـ.

٩- البحر المحيط ، لأبي حيّان الأندلسي، بعناية الشيخ عرفات العشا حسّونة ، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٢هـ.

١٠- البداية والنهاية، لابن كثير ، دار أبي حيّان، القاهرة، ط (١)، ١٤١٦هـ.

١١- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق الدّكتور طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ.

١٢- تأريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق د. بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط(١) ٢٠٠٣م.

١٣- تأريخ الثقات، للحافظ أحمد عبد الله العجلي، بترتيب نور الدين الهيثمي، وتضمنات الحافظ ابن حجر، تحقيق الدّكتور عبد المعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، ط(١)١٤٠٥هـ.

١٤- التّاريخ الكبير، للبخاريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.

١٥- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، شرح السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط(٢) ١٣٩٣هـ.

١٦- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت، ط ( ٢ ) ١٤٠٧هـ.

١٧- التذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون، تحقيق د. أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط (١) ١٤١٢هـ.

١٨- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق الأستاذ الدّكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي القاهرة، ط(١) ١٤١٣هـ، ١٤١٨هـ.

١٩- التفسير البسيط، للواحدي، الجزء الرابع عشر تحقيق د. عبدالرحمن هوساوي ، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ط(١) ١٤٣٠هـ.

٢٠- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

٢١- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

٢٢- التلخيص في القراءات الثمان، لأبي معشر الطبري، تحقيق د. محمد حسن عقيل، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط (١) ١٤١٢هـ.

٢٣- تهذيب اللغة، للأزهري، بتحقيق عبدالسّلام هارون وآخرين، القاهرة من ١٩٦٤إلى ١٩٧٥ م.

٢٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، تحقيق محمود شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط(٢)١٩٦٩م.

٢٥- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار القلم، القاهرة ، ط (٣) عن طبعة دار الكتب المصريّة ،١٣٨٦هـ.

٢٦- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبدالرحمن بن الإمام الكبير أبي حاتم الرازي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط (١) ١٣٧٢هـ.

٢٧- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف، القاهرة، ط (٥) ١٩٨٢م.
٢٨- حاشية الشّهاب الخفاجي = عناية القاضي وكفاية الراضي
٢٩- حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي ، اعتنى بها محمد عبدالقادر شاهين ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط (١) ١٤١٩هـ.
٣٠- حجّة القراءات، لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٤)١٤٠٤هـ.
٣١- الحجّة في القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق وشرح الدّكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٦) ١٤١٧هـ.
٣٢- الحجّة للقراء السبعة، لأبي عليّ الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دار المأمون، دمشق، ط(١)١٤٠٤هـ.
٣٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور/ أحمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ، ط (١) ١٤٠٦هـ.
٣٤- ديوان المزرِّد بن ضرار، تحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، ١٦٢م.
٣٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، تحقيق محمد الأمدأوعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي،بيروت، ط (١)١٤٢٠هـ.
٣٦- الروضة في القراءات الإحدى عشرة، لأبي علي الحسن البغدادي، تحقيق د. مصطفى عدنان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط(١) ١٤٢٤ه.
٣٧- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين ابن الجوزي ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط ( ٤ ) ١٤٠٧هـ.
٣٨- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، تحقيق الدّكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط(٣) ١٩٨٨م.
٣٩- سير أعلام النّبلاء، للذّهبيّ، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، ومأمون الصّاغرجي، مؤسسة الرّسالة، بيروت، ط (٨) ١٤١٢هـ.
٤٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، تحقيق محمود الأرناؤوط، وأشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبدالقادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط (١) ١٤٠٨هـ.

٤١ - شواذ القراءات ، للكرماني، تحقيق الدكتور/ شمران العجلي ، مؤسسة البلاغ ، بيروت، ط ( ١ ) ١٤٢٢هـ.
٤٢ - الصحاح، للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط(٣) ١٤٠٤هـ.
٤٣ - الطبقات الكبير، لمحمد بن سعد الزهري، تحقيق د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١) ١٤٢١هـ.
٤٤ - طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق د. إحسان عبّاس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م.
٤٥ - علل القراءات، لأبي منصور الأزهري، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط(١)١٤١٢هـ.
٤٦ - عناية القاضي وكفاية الراضي ، لشهاب الدين الخفاجي ، اعتنى به الشيخ عبدالرزاق المهدي ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط (١) ١٤١٧هـ.
٤٧ - غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ، للهمذاني العطّار، دراسة وتحقيق / أشرف محمد فؤاد طلعت ، من مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، بجدة ، ط ( ١ ) ١٤١٤هـ.
٤٨ - غاية النهاية في طبقات القرّاء، لابن الجزري، تحقيق براجستراسر، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
٤٩ - فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، للشوكاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط(٢)١٣٨٣هـ.
٥٠ - الفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمداني، تحقيق الدّكتور فهمي حسن النمر، والدّكتور فؤاد عليّ مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، ط(١) ١٤١١هـ.
٥١ - الفهرست لابن النّديم، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٥٢ - الكامل في التأريخ، لابن الأثير، دار الكتاب العربي، بيروت، ط(٣) ١٤٠٣هـ.
٥٣ - الكتاب، لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(٣)١٤٠٨هـ.
٥٤ - كتاب الطّارقيّة في إعراب ثلاثين سورة من المفصّل بشرح معاني كل حرف وتلخيص فروعه، لابن خالويه، تقديم وتحقيق الأستاذ الدكتور/ محمد محمد فهمي عمر، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط (١)١٤٢٧هـ

٥٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكيّ بن أبي طالب، تحقيق الدّكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط(٤) ١٤٠٧هـ.
٥٦- الكشاف للزمخشري، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت).
٥٧- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات للباقولي ، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط (١) ١٤١٥هـ.
٥٨- الكشف والبيان ، للثعلبي ، دراسة وتحقيق أبي محمد بن عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ( ١ ) ١٤٢٢هـ.
٥٩- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ،بيروت ، ط (١) ١٤١٠هـ.
٦٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جنّي ، تحقيق علي النجدي ناصف ، والدكتور عبدالحليم النجار ، والدكتور / عبدالفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، إستانبول ، ط (٢) ١٤٠٦هـ.
٦١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لابن عطية الأندلسي،تحقيق عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٣هـ.
٦٢- مختصر في شواذ القرآن ، لابن خالويه ، نشره براجستراسر، دار الهجرة.
٦٣- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح د. عبداللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، مطابع السياسة، ط (١) ١٤٢١هـ.
٦٤- المستنير في القراءات العشر، لأبي طاهر البغدادي، تحقيق د. عمّار أمين الدّدو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، ط(١) ١٤٢٦هـ.
٦٥- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدّكتور حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط(٣) ١٤٠٧هـ.
٦٦- معاني القرآن، للأخفش، تحقيق الدكتور/ عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، بيروت، ط ( ١ ) ١٤٠٥هـ.
٦٧- معاني القرآن، للفراء، تحقيق محمد علي النجار وأحمد نجاتي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ( د.ت).
٦٨- معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق الدكتور/ عبدالجليل شلبي، عالم الكتب، بيروت ، ط ( ١ ) ١٤٠٨هـ.

٦٩- معجم القراءات ، للدكتور / عبداللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ط ( ١ ) ١٤٢٢هـ.
٧٠- معرفة القُرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، تحقيق الدّكتور طيّار آلتي قولاج، طبع بالأوفست بمطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة التابعة لوقف الديانة التركي، أنقرة، ط(١)١٤١٦هـ.
٧١- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكرماني، تحقيق د. عبدالكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم، بيروت، ط (١) ١٤٢٢هـ.
٧٢- المقتضب، للمبرّد، تحقيق محمّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
٧٣- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، تحقيق د. عمر بن حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط (١) ١٤١٤هـ.
٧٤- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ، تحقيق الدكتور / محمد سالم محيسن، مكتبة القاهرة، ( د.ت).
٧٥- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق/ أحمد الأرنأووط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١) ١٤٢٠هـ.
٧٦- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ( د.ت).